1469

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | H. Hüsnü
Yeni Kayıt No. |
Eski Kayıt No | 1469

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله محمدا بالكتاب والسنة عليه الصلوة والسلام من الله والملائكة والامة وعلى اله واصحابه ذوي المكنة ورحم الله التابعين وتبع التابعين من الائمة المجتهدين المستنبطين المسائل من الكتاب والاجماع والسنة خصوصا بالامام الاعظم سراج الامة كاشف الغمة الناصح بالنصح العام لابنه حماد وسائر — فيقول العبد الضعيف المذنب المعترف بالعجز عثمان بن مصطفى المعلق قلبه بمحبة الله وحبيبه المصطفى لما كان نصائح الامام الاعظم من جوامع الكلم اردت شرحها وكشفها بالكلم وربما النعائم وقد كان يختلج في صدري ان شرحها ولكن لم يساعدني الزمان والاوان شاء سبحانه الى الشرح وهو البيان وهو الالجاء والالحاح من اخي الاخوان وما غرضي من هذا في الحقيقة الا رضاء الرحمن ولكن ليس فؤادي صفاء فنادى بناد في قلبي ان ليس في العمر بقاء فاصغيت الى هذا وانصرفت فقلت — اعاتني فيوض في علومي ولكن ليس في الدنيا بقاء فعقدت اعتقادي بان ولي يسهل لي هذه — حسبي من الخيرات ما اعتدته بوم القيمة في رضى الرحمن دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي ثم النعمان والمأمول من الخلان والاخوان ان يصلحوا احسن التوجيه ما وقع من التقصير والنقصان لعله يكون من نهب العنوان — اضأت بكم بغداد من بعد ظلمه واعاد اليها بعد حزن سرورها ولم لا وانتم في افقها شموسها ولما دجى ليل فانتم بدورها ثم ان ذلك الامام الاكرم لما كنت ماكنز في خلده من درر الجواهر واراد اظهارها من الباطن الى الظاهر نظم درره وسلك مسلكه فقال ابوح رضي الله تعالى عنه اي خاطب لابنه حماد بقوله ارشدك الله وايدك اي ولدي الشفوق عليه هداك الله الى الصراط المستقيم ونصرك الله وقواك بالدلائل القويم وهما خبران لفظا وانشاء معنى فيفيد المبالغة في الدعاء والنصح ويجوز في يابني لغتان مثل يا ابت ويا ابت لان اصله ابو فالذاهب منه واو كما في اب واخ وبوئت منها عن الوصل فلما صغرت عادت الواو فصار بنيو فاجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون

فقلبت الواو ياء وادغمت ياء في ياء فصار بنيّ ثم اضيف الى ياء المتكلم فصار بنيّ ثم اضيف الى ياء المتكلم فصار بنيّ ثم حذفت ياء المفعولية غالبا وتخفيفا فصار بنيّ ثم ان هذا التصغير للتعظيم عند البعض كما في قول لبيد بن ربيعة وكل الناس سوف يدخل بيتهم دويهية تصفر منها الانامل اي دويهية عظيمة وهي الموت وهذا عند الكوفيين واجاب بعضهم بانها وان كانت عظيمة في نفسها ولكنه سريعة الوصول فبالنظر الى هذا صغرت داهيته اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وفيه نظر واعلم ان مجموع ما في القرآن من لفظ بني ستة الفاظ وقد منها في سورة هود عم وهو يا بني اركب وثانيها في سورة يوسف عم وهو يا بني لا تقصص رؤياك وثالثة منها في سورة لقمان وهو ما في لقمان قوله يا بني لا تشرك بالله وثانيه قوله يع يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل وقوله يا بني اقم الصلوة وآخرها ما في الصافات وهو قوله يا بني اني ارى فلما دعا رضي الله عنه وابنه بالارشاد والتاييد سارع الى بيان ما اكنن في ضميره من النصائح فقال اوصيك بوصايا اي اطلب منك ان تفعل ما فعلته من الافعال والاقوال بعد مماتي لان الايصاء في اللغة طلب شيء من غيره ليفعله في غيبة حال حياته وبعد مماته والايصاء والتوصية والتوصيبة بمعنى وفي الشرع يستعمل تارة باللام يقال اوصى فلان لفلان بكذا بمعنى ملكه له بعد مماته ويستعمل اخرى بالى يقال اوصى فلان الى فلان بمعنى جعله وصيا ما يتصرف في ماله واطفاله بعد موته فلما لم تنفع الوصايا بغير حفظ ومداومة عليها ولم يتيسر العبادة بدونها ولم يتيسر العبادة بدونها في الدين والدنيا عاتى رضي الله عنه رجاء السعادة بها فقال ان حفظتها اي استطعت تلك الوصايا وحافظت عليها اي داومت عليها وجوبت اي ملت لك متعلق بوجوبت السعادة اي كونك مسعودا في دينك اي في امر دينك ودنياك اي وامر دنياك وهما كان افعال العباد محتاجة الى خلق الله وهو صرفوا اراد تهم الجزئية اليها علق رضي الله عنه رجاء السعادة بمشية الله تع فقال انشا

الله تع ولما ذكر رضي الله عنه الوصايا وبين شرحها وعلق كلامه باشتة
كانه قيل له ما هذه الوصايا التي أوصيت بها فقال أولها اي اول الوصايا
والتذكير لكونه بمعنى المصدر مراعاة التقوى أي عليك التقوى وأما
قدمها لانه افضل الطاعات لان التخلية بعد التحلية والتزيين بعد التطهير
فالاول بديهي والثاني لا يفيد وعكسه يفيد لانه ليس لاحد على احد
فضل الا بالتقوى لقوله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولما روى عن سعيد
الخدري رضه انه جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا نبي الله اوصني فقال
عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وهي في اللغة من وقاه فاتقى
فرط الصيانة وهي في الشريعة لها معنيان عام وهو الصيانة والاجتناب
عن ضرر في الاخرة فلهذا المعنى عرض ربض بقبل زيادة وانقصان اذ نا
الاجتناب عن الشرك والخلود في النار وعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق
والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تع واتقوا الله
حق تقاته وخاصة وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق وعدم
اعني صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل وترك فاجتناب
الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن
الكبائر فلا يستحق به العقوبة وقيل نعم لان بعض الصغائر صار من الكبائر
في لاية الكرية على انواع الشرك فلم يتعين الكفر وورد في الكتاب والسنة
جواز العقاب على الصغائر وايضا اجتناب جميع الكبائر عند اهل السنة
يؤيد هذا المعنى الملقى لما يجي السنة اعلم ان تصغير الذنب كفر فكل ذنب فانا
انه معصية لله ليس بصغيرة بل المراد ان هذا الذنب بالنسبة الى ما فوقه
صغيرة وبالنسبة الى ما دونها كبيرة كالقبلة مثلا فانه بالنسبة الى الزنا
صغيرة وبالنسبة الى النظر الى الحرام كبيرة وهكذا القياس في سايرها
انتهى وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا
عدد الكبائر فقيل سبع وسبعون وسبعمائة وغير ذلك وايضا المعنى
اللغوي مرعي والمعنى الشرعي ما امكن ففرط الصيانة يقتضي الاجتناب
عن الصغائر والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن
هذا الزمان لما قال الامام قاضيخان في فتاواه قالوا ليس في زماننا

وزمان

زمان الشبهات وعلى المسلم ان يتقي الحرام المحض فالورع والتقوى بعد
الاجتناب عن الحرام في زماننا في حفظ اللسان وسائر الاعضاء والتحرز عن الظلم
وايذاء الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام بغير اجر فمن اراد
ان يدخل في باب التقوى الواجب عليه اولا ان يتوب توبة نصوحا لقوله
تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة المنصوص عليها لا يتيسر الا لمن
كان ملازم القناعة قال علي رضه وجوب وفوت يوم يكبر الم في عذاب
ودبة مات نصف يوم والنصف من فوته بفوت وقال رضي الله عنه
في كلامه الاخر في الحث على التوبة المنصوص عليها فرض على الناس ان
يتوبوا لكن ترك الذنوب وجب والدهر في عجب في غفلة الناس فيه
اعجب والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب وكل من يرجى
قريب والموت من كل ذنب اقرب سئل جاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقال اسئل عن اربع مسايل فقال كرم الله وجهه سلها فقال ما كانت اربعين م
ما الواجب وما لا وجب ما القريب وما اقرب منه ما العجب وما اعجب عنه با
الصعب وما اصعب عنه قال علي رضه الواجب التوبة واجب ترك ذ
القريب القيامة ولا اقرب منه الموت والعجب الدنيا واعجب منه
الصعب الفقر واصعب منه دخول القبر بلا زاد نعوذ بالله من ذلك
بحفظ جوارحك اي بسبب حفظ اعضائك عن ارتكاب المعاصي فا
من الله تعالى مفعول له للحفظ او المراعات وتوبيد الاول قوله والقيام
بما امر عبوديته له مفعول له للقيام اي لامر عبوديته لله تع
فلما بين رضي الله عنه الوصية الاولى بلوازمها وقيودها
شرع في بيان الثانية فقال والثاني وقع العبارة في النسخ
التي دنيا ها على التذكير ووجهه ما ذكرنا اتفاقا ان لا تستنكف
على جهل ما يحتاج الى علمه سوء كان ذلك المحتاج اليه من الحكمة
النظرية الاعتقادية او من الحكمة العملية الفقهية المتعلقة
بافعال العباد او منهما وانما المحتاج اليه في امر الدين والدنيا
او فيهما وهذا العموم يستفاد من كلمة ما والمعنى حرض
فاكيد لقاء الخلق ليس بفيد شيئا سوى الهذيان من قبل

وقيل فلا تصحب مع الانسان الا لاجل العلم او لصلاح حال وانما
رضي الله عنه بتعليم ما يحتاج اليه لان القول بالراى والعقل في الفقه
والشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد
والصفات بدعة وضلالة لان اشرف العلوم علم التوحيد والصفات
غير انه لا يجوز التعمق فيه غير قدر الحاجة ولقد احسن من قال قال الحكيم
الفلسفي المنطقي على حرام درسه لا تنطق احفظ لسانك عن ناس
درسه فان البلاء توكل بالمنطق والثالث ان لا تعاشر انت الا مخالطة
شخصا من الاشخاص الا من تحتاج انت اليه في دينك اي في امر دينك
او دنياك اي في امر دنياك وانما قدم امر الدين اهتماما لانه الباقي ومراده
رضي الله عنه النهي عن المعاشرة في غير هذين الامرين ففي كلامه
اشارة الى قول علي رضي الله عنه ذهب الوفاء ذهاب امس المدبر وقال
ابن محائل ومحارب يغشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة
بعقارب والرابع ان تنصف من نفسك اي ان تعدل عدلا منصفا
من نفسك في اقوالك وافعالك لان العدل في ذاته حسن ولكن في العلماء
احسن كما روي عن علي رضي الله عنه العدل حسن ولكن في الامراء احسن
السخاء حسن ولكن في الاغنياء احسن الورع حسن ولكن في
العلماء احسن الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن التوبة حسن و
في الشباب احسن الحياء حسن ولكن في النساء احسن ولا تنصف
لها اي وان لا تستوفي من نفسك كاملا في وقت من الاوقات الا من
اي الا وقت ضرورة دعت اليه او لاجل ضرورة داعية اليه كاداء الفرائض
والواجبات لان الرفق اصل عظيم وابتاء حق النفس فيها من الرفق
لقوله صلعم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولقوله صلعم نفسك
مطيتك فارفق بها ولما كان المعادات الدنيوية مرتعا بين المسلمين
والكافرين الذين صانوا دماءهم واموالهم وعرضهم بقبولهم الذمة
شرع في بيان الوصية الخامسة فقال الخامس ان لا تعادي مسلما
وذميا اي ان لا تفعل العداوة بقولك او فعلك وبهما في حق
مسلم وذمي كما روي عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلعم قال

نعم الشمامة يا خيل فعافية الله تع ويبتليك فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا
الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون كفارة من الظلمة غير
ونكالا ففرحه بزوال الظلم عن المظلومين ويجوز العداوة الشرعية الى
ثلثة ايام دون الزيادة واما الامر الاخرة والمعصية والتاديب فجائز بلا
مستحق من غير تقدير لحدود الهجر عن النبي صلعم وعن اصحابه بعضهم
لان النبي صلعم هجر جميع نسائه مدة شهر للتاديب وهجر بعضهن بعد
الجنة شهرين ونصفا فلو لم يكن شرعا بعد الجنة لما فعله افضل
البشر واصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ومن رجع عن عداوته
واصلح باله يكون سبب المغفرة لما سلف لقوله علي رضي الله عنه يا من
عد ثم اعتدى ثم اقترف ثم ادعوي ثم استحى ثم اعترف ابشر بعفو الله
في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والسادس ان تقنع من الله بما
يمادر قك بمال وجاه اي ان ترضى بالقسمة من الله تع بما اعطاك من مال
وجاه قال لبيد فمنهم سعيد اخذ نصيبه ومنهم شقي بالمعصية
قانع اي راض وفي المثل خير الغنى القنوع اي الرضا فعلي كلا سد رضي الله
عنه اشارة الى كلام علي رضي الله عنه اغن عن المخلوق بالخالق مغن
عن الكاذب بالصادق واسترزق الرحمن من فضله فليس غنى الا
بالرازق من ظن ان الرزق في كفه فليس بالرحمن بالواثق وقال ان الله
يعتني في ذلك به المعادن من خالق والى كلامه الاخر الذي هو من بين
الكلمات الخمس رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى الخالق فقد احسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي والسابع ان نحسن التدبير اي
ان نحسن نظرك والتدبير في الامر النظر الى ما يئول اليه عاقبته فيما
اي في باقية ما من الرزق الذي حصل في يدك اي ملكك وتصرفك يعني
هذا الشيء في يدي اي في ملكي استغناء به مفعول له للاحسان
اي لتستغني باحسانك ذلك التدبير او بما حصل في يدك من الرزق عن
احتياج المحسن وذلك انما يكون بان لا يسرف ولا يقتر وهما مذمومان
والحالة الممدوحة ما حصل بين طرفي الافراط والتفريط ومراده رضي

النهي عن الاسراف لانه حرام قطعي وخلق ردي لقوله تعالى ولا
لانس فوائد لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين ولما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
الله قال لا يزال قدم يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن جسمه فيما ابلاه فالحاصل ان الاسراف مذموم في جميع الاشيا
خصوصا في المحرمات فانه قصاص في المعصية وان كان قليلا
وكذا الانفاق في الزيادة على قدر الحاجة في الصفات الدنيئة والدناءة
ورائه رضي الله النهي عن غرض الاحتياج الى الناس بان لا يحسن التدبير
فيما بين فانه فقر عظيم وبلية جسيمة وهو شديد الموت على الامرد
وفي الحديث من استعفف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله
وجل عنهم وقال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه
الخلايق والثالث ان لا تستهين اي ان لا تستخف عين الناس
مستعلية عليك بان يصدر منك افعال قبيحة فينظرون اليك بعين
اباك او ان لا تستحقر اعين الناس عليك بان يكون سببا لان
نظرهم اياك بالحقارة بان صدر منك افعال غير مرضية فالمعنى
العين بنزع الخافض اي بعين الناس كما يقال استهان به وتهاون
به اي استخفه والتاسع ان تقبح نفسك اي ذاتك وجسدك
من المدخول في الفضول ومراده رضي الله عنه النهي عن الدخول
في مصلحة غير بغير امره واذنه لانه غير مشروع واما الفضول
في النكاح فجايز لضرورة دعت اليه والعاشر ان تلقى الناس اي ان
يستقبلهم وعزتهم مبتدئا حال من فاعل تلقى بالسلام متعلقا
بمبتدئا والسلام اسم من التسليم وقيل مصدر تلاقى او فرد والاول
اصح والمعنى جعلك الله سالما من كل مكروه وانما امر رضي الله عنه
به لان ابتداء السلام وان كان سنة افضل من زيادة الواجب
من حيث انه بادر لانه من حق المسلم على المسلم لما روي مسلم

مرفوعا

مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم ست
قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
فاذا استنصحك فانصح فاذا عطس الله فشمته واذا مرض
فعده واما فلانه مما يوجب الجنة لما روي عن مقدام
بن شريح عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه قال قلت يا رسول
الله حدثني بشيء يوجب لي الجنة قال عليك موجب الجنة اطعام
الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام مسئلة اعلم ان
افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم ذكره الطيبي في شرح المشكاة نقلا عن النووي
مسئلة ذكر جامع الفتاوى ولو سلم ثم ظهر انه ذمي او مبتدع
يقول استرجعت عن سلامي تحقيرا له محسنا في الكلام
حال مترادفة او متداخلة وانما قيد رضي الله عنه بالاحسان في
الكلام لقوله عم المطيبة صدقة منجيا الى اهل الخير اي مؤدية
اليهم وهو ايضا اما حال مترادفة او متداخلة وكذا قوله الاتي
مدانيا او انما قيد رضه نصحه بالتجنب اليهم لقوله عم افضل الاعمال
التودد ولانه سبب لمحبة الله للعبد ومغفرته ومحبة الله للعبد
ارادة الخير واكرامه اياه وغضبه ارادة عقوبته ومراده رضي الله
عنه من هذا المجيء ما كان لله تبع كما هو المستفاد من قوله الى اهل
الخير لان الحب والبغض لله تبع لما صدر من العبد لان الجهاد
الحب الى الظلمة وتصديق الكاذب والمدعي لان ذلك عد من
النفاق نعم يجوز المداراة كما اشار اليه رضه مدانيا لاهل
الشر وهو ما يكون لدرء الضرر والشر في مخافة منه ومن
المداهنة وهي ما كان للدنيا وعدم المبالاة لامر الدين

مطلب افضل السلام

فاجبه

وقد صدر المدة من النبي ﷺ لما روى مسلم عن عائشة رضه
منها ان رجلا استاذن على رسول الله فلما رآه قال بئس اخو العشيرة
او بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق في وجهه وانبسط اليه
فلما انطلق قلت يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا
ثم تطلقت في وجهه وانبسطت قال يا عائشة متى عهدتني
فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس
شر اتقاء وفي رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء
وانما ذم رسول الله صلى الله عليه هذا الرجل للتنفير عن شر الناس
فلم يكن ذلك غيبة لاجل هذه النية وكذا الحكم اليوم في الخلطة
والمبتدع انما تطلق ﷺ في وجهه مداراة كما يفعل بعض السلاطين
فعليه الحديث انه يجوز اظهار الحب والثناء لمن يخاف منه لدفع
ضرره وشره فلما بين بعضه الوصية العاشرة شرع في ذكر ما يليها
فقال والحادي عشر ان تكثر ذكر الله اي بكلمة التوحيد او تسبيح
من التسبيحات وانما قدمنا كلمة التوحيد لانها علم في الذكر ولانها
افضل الاذكار لقوله ﷺ افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولانها اشد الهمم
واعظمها اجرا ولانها صقال القلوب وعلم الايمان وبراءة من النفاق
ومفتاح العبادات ومفتاح النجاح ومن سننها حضور القلب الذكر
وخلوص سره من العلائق الدنيوية ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل
على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بارع الطيبة وان
يمد بها صوته حتى يأخذ كل عضو منه حظه والمراد بالمد
عدم تغيير الكلمة وتمديلها والا فلا يأثم عليه متحقق بل يثاب
عليه الامر العظيم لانها ابتدأ من القرآن وان تكثر الصلوة على رسول
الله ﷺ اي ان تجري الصلوة على النبي ﷺ كثيرا على لسانك كلما
جرى ذكره ﷺ او خطر ببالك وانما امر رضي الله عنه باكثارها
لانه من سنن الاسلام ولانه يوجب شفاعته وبهذا

الانس والملائكة الكرام بل اخبر الله تع بصلوته عليه ﷺ و
من سنن الصلوة على النبي ﷺ ان يدخل في الصلوة عليه اهله
واصحابه وازواجه وان يصلي عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره
وان يصلي بعد على سائر الانبياء عليهم السلام قال النبي ﷺ
من صلى علي واحدة صلى الله عشرا يعني كفر الله عنه خطيئاته
واعطاه عشر درجات قيل العدد ههنا للتكثير وقال بعضهم
الدعاء للنبي ﷺ الوسيلة لاطلب الرحمة اذ هي حاصلة لان
ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفور واما الوسيلة فيحتمل
ان يكون مشروطا بالدعاء ولهذا حض امته عليه والثاني
عشر ان تشتغل ببيد الاستغفار وانما سمى النبي ﷺ هذا
سيدا مع ان جميع كلامه سيد لان فيه اقرارا بالوحدانية
لله وخالقيته وعبوديته نفسه واعترافا بنعمة الله والتوفيق
وبعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان الله تع بالخلاف
كثير فيه وفيه نظر والوجه هو الاول لان السيادة باعتبار
الذكر والمذكور كما في سورة الاخلاص والاتين في آخر البقرة
وغير ذلك كما شاهدت وهو قوله ﷺ سيد الاستغفار
ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك قبل العهد هو الذي اخذ تع من ذرية
آدم ﷺ حين قال الست بربكم قالوا بلى ووعدك يا
ما استطعت اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره
يعني لا اقدر ان اعبدك كما تجب وترضى ولكن اجتهد بقدر
طاقتي اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء اي اعترف لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
قالها اي هذه الكلمات في النهار موقنا بها اي معتقدا وهو
نصب على الحال فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل

الجنة ومن قالها وهو في بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة وروي عن ابي الدرداء رضه قال النووي في الاذكا ر
وروينا في كتاب بهن السني عن طلق بن حبيب قال رجل
الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء رضه قد
احترق بيتك وهذا معنى قوله حين قيل له قد احترق بيتك
سمعتهن من رسول صلعم قال النووي فيه فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن صفة
الكلمات والماء المستبين في فمه لام التعليل على ما حقق في محله
من قالها اي تلك الكلمات او لها ان ظرف القول لم
نصبه مصيبة حتى يمسي اي حتى المساء يعني يبركه هذه الكلمات
يحفظ الله تع ذلك القائل من جميع البلاء ما في نفسه وولده
وماله الى وقت المساء ومن قالها اي تلك الكلمات آخر النهار
لم نصبه مصيبة حتى يصبح شرحه بين من الاول فلما توجه
السئوال بان يقال ما هذه الكلمات قال ع اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليه توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء
كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم علم على صيغة المتكلم وحده ومراده ع التعليم لانه
خبر بمعنى الانشاء فيفيد المبالغة ان الله على كل شئ قدير
قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما تمييز بمعنى العالم اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الثالث ان تواظب
اي تداوم على قراءة القرآن كل يوم وان تهدي ثوابها
اي ثواب قراءة القرآن الى روح رسول الله فكلامه
صريح جواز قراءة القرآن واهداء ثوابها الى روح النبي
ع فهذا ظاهر رضي الله اثبت جواز ذلك بالاثر وبما

وما سئل عنه الشيخ شهاب الدين ابن حجر من قراءة شيئا
من القرآن وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب ما قرأته زيادة
في شرف نبينا محمد صلعم فاجاب هذا مخرج من متاخري القراء
لا اعرف لهم سلفا فيه وما قاله الشيخ زين الدين هذه
المسئلة لا يوجد في كلام المتقدمين من ائمتنا واكثر المتاخرين
منع ذلك فيحمل على عدم نيلهم الاثر فلا يلزم من عدم
نيلهم عدم نيله رضي الله عنه فالصحيح انه يجوز للمؤمن
الكامل قراءة القرآن واهداء ثوابها الى روح رسول الله
الرابع عشر ان تحترز ان تتوفى من مكر اصحابك يقال احترز
من كذا وتحرز منه اي توقاه فقوله اكثر من عدائك نصب على
انه صفة مصدر محذوف اي توقيا اكثر من توقي مكر عدائك
قوله اذ فد كثر في الناس الفساد علة الاحتراز فعرود
الفاء فصيحة من صد يفد مستفاد اي عدوك الكامل
العامل بما حولك من خلبك مستفاد وهو من الفائدة وهي
ما استفدته من علم او مال او جاه يريد بهي ان الانسان
كما يستفيد العلم والمال والجاه فكذا يستفيد العداوة الكاملة
من صد يفد لان عالم جميع احواله فنفى علم الاحوال يتقوى
المكر والحيلة ولما بين رضي الله عنه لزوم الاحتراز من مكر
الاصدقاء اكثر من مكر الاعداء وكان اكثر العداوة في
الدنيا المبنية على المال وكان اشرفها الذهب وكنى
منوطا بالذهاب والاياب اراد ان يبين الخامس عشر من
الوصايا المذكورة فقال الخامس عشر ان تكتم سترك اي ان
تكون رجلا كتمة وذهبك المراد منه احد النقدين وذهابه
المراد منه اللازم لارادة الحاجات وذهبك اي محل ذهابك
للنقدين ولا يخفى على احد ان عداوة المصدق في هذه الامور

المذكورة استند من اعداه غيره فلزمك عقده رضي الله واما المذهب
الذي هو بمعنى المعتقد فلا يذم كشغفه بتخليص الناس عن سوء الظن
ولتحصل التوردبين اصحابك الستاد من عشران تحسن الجوار
تصبر على اذى الجار اى المجاور وانما امر رضي الله عنه باحقاق الجوار
لما روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والله لا يؤمن
والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن
جاره بوائقه ذكره ثلث مرات واراد به نفي الكمال ثم اعلم ان الجيران
ثلث فجار له حق واحد وهو ذمي الجوار حقا وجار له حقان وجار
ثلثة حقوق فالذي له حق واحد جار مشرك لا رحم له حق الجوار
واما الذي له حقان فجار له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي
له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار
وحق الرحم هذا ما بينه النبي ﷺ مرفوعا عن جابر رضي الله عنه
السابع عشر ان تسلك مذهب اهل السنة والجماعة اهل السنة
هم الفرقة الناجية لقوله ﷺ ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي والمشهور من اهل السنة في اكثر
الاقطار الاشاعرة اصحاب ابي الاشعري الصحابي رضي الله عنه
وراء النهر الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي وليس لغير
من اخذ العلم عن محمد بن الحسن الشيباني وبين الطائفتين خلاف
في بعض مسائل معدودة وان تجتنب عن اهل الجهالة والضلالة
والمراد منهم اهل الاهواء وهم اهل الضلالة الذين لا يكون معتقدهم
معتقد اهل السنة والجماعة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج
والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثنا عشرة فرقة فصار والاثنين
وسبعين فرقة عشرون معتزلة وعشرون شيعة وعشرة
خوارج وخمس جوارج وخمس مرجئة وثلثة نجارية وفرقة جهمية
وفرقة مشبهة والتفصيل في المطولات والثامن عشر ان تخلص

النية من اخلص لله الدين والاخلاص ايضا في الطاعة ترك الرياء
لقوله تعالى مخلصين له الدين فاخلاص النية ان يطلب الطالب
بمطلوبه وجه الله تعالى والدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا
وقيل اذا اراد ان يصحح نيته في العلم ينوي الخروج من الجهل
ومنفعة الخلق واحياء العلم وقال الشيخ ابو الليث في بستانه
فاذا اراد بقصد الطالب على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه
لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم بنيته قال مجاهد رحمه الله
طلبنا العلم وما لنا فيه كثير نية ثم رزق الله تعالى فيه النية
النية في جميع امورك اى في جميع مصالحك سواء كانت
متعلقة بالدنيا او بالعقبى لقوله ﷺ انما الاعمال بالنيات و
نحن مندوبون في اكل الحلال ان تقصد به قوتك وصحتك وطاقتك ويجمعك
في اكلك الحلال بان تطلبه في كسبك لان طلب الكفاف الطيب
من الحلال تعفف لا تكثر فرض بعد ما فرض الله تعالى علينا لما روى
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة ولما روى الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه
طلب الحلال واجب على كل مسلم وطلب ذلك بالكسب
المشروع وان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وقد كان الانبياء
عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوي بعد التكلف
بالاكتساب التعفف عن الحرام والحلال والاستغناء عما في ايدي الناس
ولا يقبل عليه اقبالا يحجبه عن ذكر الله كالصلوة و
سائر العبادات المذكورة للمعبود لقوله تع يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وتوجيهه
التهي اليها للمبالغة لان المقصود تدبرهما والاهتمام بهما
فلان لك قال الله تع ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال في الاحياء قال رسول الله صلعم من سعى على عياله

من حلال فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا
في عفاف كان في درجة الشهداء وقال رسول الله ﷺ من اكل
الحلال يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وعلى لسانه
على كل حال اي على حال تقرك وفناءك وتفردك عن الخلايق وقيل
كونك ماكلا بين الناس الثاني عشر ان نفصل بجملة احاديث
انتخبتها من خمسمائة الف حديث الاول انما الاعمال بالنيات
والكل امرئ ما نوى قال العلامة المحبي قال الشيخ الامام المتقن الثقة
محي الدين النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم اجمع المسلمون
على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة رواياته قال
الشافعي هو ثلث الاسلام وقال ابن مهدي ينبغي لمن صنف
كتابا ان يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالبين على تصحيح النية
واتفق اهل العربية والاصول على انها موضوعة للحصر يثبت المذكور
وتنفي ما سواه فمعناه ان النية فرض في الفرائض واما النية في الوضوء
فهي سنة عندنا فالشافعي لانها فرض عندنا لهذا الحديث وجوابنا
ان الثواب منوط بالنية اتفاقا فلا بد ان يقدر الثواب او يقيد
الشيء ليشمل الثواب الثاني حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي ترك ذلك الرجل ما لا يريبه ولا يقصد في ذلك الوقت
فلا يجوز المؤمن الهيمان في كل واد بل اللازم له الوقوف على
بيان لا يصدر منه كلام خارج من صدره الثالث لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد نفي الايمان
نفي الكمال والا فالكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان عند اهل السنة
والجماعة الرابع ان الحلال بين اي ظاهر حله بالنصوص الواردة
فيه قال رسول الله ﷺ ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

والحرام بين اي ظاهر حرمته بالنصوص الواردة فيه كقوله
تع حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
وغير ذلك من النصوص القاطعة وبينهما اي بين الحلال
والحرام مشتبهات اي اشياء ملتبسات بينهما لا يعلمهن
كثير من الناس لكمال التباسها بينهما فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اي
من ارتكب الوقوع في الشبهات ارتكب الوقوع في الحرا
كالراعي اي كالحافظ الذي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه اي ان يسرع القوي في ذلك للحمى الا بالتخفيف حرف تنبيه
بفتح بها الكلام للتنبيه تقول الا ان زيدا خارج كما تقول اعلم
ان زيدا خارج وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اللابع للحاء الغائبة
بعود الملك القادر ان القلب بمنزلة الملك والجسد كالسرير
وهو قاعد فيه وسطه وسائر الجوارح بمنزلة الرعايا للملك
مطيعا لامره في اوامره ونواهيه فاذا كان كذلك فالاشتغال
باصلاحه من اهم المهمات وصلاحه لصلاح سائر
الاعضاء كما في ملوك الدنيا الخامس المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهر امانته وعدله
وصدقه من لسانه ويده وانما قدم اللسان لان ما صدر
منه من البذاءة والبهتان والغيبة مقدم على صدورها
من ذهاب مالهم وضربهم وسفك دمائهم ومدحها على
نسائهم والعشرون ان تكون انت بين الخوف والرجاء
اي بين الخوف من عذاب الله تع والامل من رحمته والامن
ان يكون الرجاء غالبا على الخوف لما وقع في الكلمات القدسية

ان رحمتي سبقت على غضبي في حال صحتك اما صفة
والرجاء او حال منهما او ظرفا لكون وان تموت بحسن الظن
بالله تع وغلبة الرجاء لما روي في الكلمات القدسية انا عند
ظن عبدي بي وان تموت بقلب السليم ان الله غفور رحيم
اسبنا في تعليلي بحسن الظن وغلبة الرجاء الحمد لله الذي
حمدا كثيرا على التمام والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله

الكرام

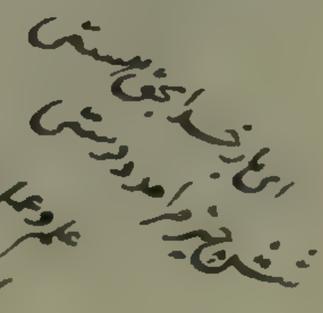

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على رسوله الذى اصطفاه
محمد واله وسلما وبعد قد احببت ان انظما
فى علمى البيان والمعانى ارجوزة لطيفة المعانى
ابياتها عن مائة لم تزد فقلت غير آمن من حسد
فصاحة المفرد فى سلامته من نفرة فيه ومن غرابته
وكونه مخالف القياس ثم الفصيح من كلام الناس
ماكان من تنافر سليما ولم يكن تاليفه سقيما
وهو من التعقيد انضحالى وان يكن مطابقا للحال
فهو البليغ والذى يؤلفه وبالفصيح من يعبر تصفه
والصدق ان يطابق الواقعا تقوله والكذب خلافه اعلما
وعربى اللفظ ذو احوال يأتى بها مطابقا للحال
عرفانها علم هو المعانى تنحصر الابواب فى ثمان

احوال الاسناد الخبرى

ان قصد المخبر نفس الحكم قسم ذا فائدة وستم
ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها وللمقام انتبه
ان ابتدائيا فلا يؤكد اوطلبيا فهو فيه يحمد
وواجب بحسب الانكار ويحسن التذييل بالاعتبار
والفعل او معناه ان اسنده لما له فى ظاهر ذا عنده

حقيقة

حقيقة عقلية وان الى غير ملابس مجازا اولا

احوال المسند اليه

الحذف للصون وللانكار والاحتراز اوللاختبار
والذكر للتعظيم والاهانة والبسط والتنبيه والقرينة
وان باضمار يكن معرفا فللمقامات الثلاث فاعرفا
والاصل فى الخطاب للمعين والترك فيه للعموم البين
وعلمية فللاحضار وقصد تعظيم او احتقار
وصلة للجهل والتعظيم للشان والايماء والتفخيم
وباشارة لذى فهم بطى فى القرب والبعد والتوسط
وال لعهد او حقيقة وقد تفيد الاستغراق ما به انفرد
وباضافة فللاختصار وقصد تعظيم او احتقار
وان منكرا فللتحقير والضد والافراد والتكثير
وضده والوصف للتبيين والمدح والتخصيص والتعيين
وكونه مؤكدا فيحصل لدفع وهم كونه لا يشمل
والسهو والتجوز المباح ثم بيانه فذا بضاح
باسم به يختص والابدال يزيد تقريرا لما يقال
والعطف تفصيل مع اقتراب ورد سامع الى الصواب
والفصل للتخصيص والتقدم للاهتمام يحصل التقديم
كالاصل والتمكين والتعجل وقد يفيد الاختصاص ان ولى

نقبا و قد على خلاف الظاهر كاولى والتفات دايز

احوال المسند

لما مضى الترك مع القرينة والذكر اويفيدنا تعيينه
وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجدد
واسما فلا نعدام ذا ومفردا لان نفس الحكم فيه قصدا
والفعل بالمفعول ان تقيدا ونحوه فليفيد ازيدا
وتركه لما منع منه وان بالشرط لاعتبار ما يجئ من
اداته والجزم اصل فى اذا لا ان ولو ولا لذاك منع ذا
و الوصف والتعريف والتاخير وعكسه يعرف والتنكير

احوال متعلقات الفعل

ثم مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعل مع اجل
تلبس لاكون ذاك قد جرى وان يرد ان لم يكن قد ذكرا
النفى مطلقا او الاثبات له فذاك مثل لازم فى المنزله
من غير تقدير والا لزما والحذف للبيان فيما ابهما
او لمجئ الذكر او لرد توهم السامع غير القصد
او هو للتعميم او للفاصله او هو لاستهجانك المقابله
وقدم المفعول او شبهه ردا على من لم يصب تعيينه
وبعض معمول على بعض كما اذا اهتمام او لاصل علما

القصر

القصر نوعان حقيقى وذا نوعان والثانى اضافى كذا
فقصر الوصف على الموصوف وعكسه من نوعه المعروف
طرقه النفى والاستثنا بما و العطف والتقديم ثم انما
دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع وايضا مثلما
القصر بين خبر و مبتدا يكون بين فاعل وما بدا
منه فمعلوم و قد ينزل منزلة المجهول اوذا يبدل

الانشا

يستدعى الانشا اذا كان طلب تحصيل غير حاصل والمنتخب
فيه التمنى وله الموضوع لبت وان لم يمكن الوقوع
ولو وهل مثل لعل الداخله فيه والاستفهام والموضوع له
هل همزة من ما واى اينا كم كيف ايان متى وانى
فهل يطلب تصديق وما عدا همزة تصور فيطلب بمن ويسأل باين
وقد للاستبطا والتقرير وغير ذا تكون والتحقير وكيف وبايان وانى
والامر وهو طلب استعلا وقد لانواع يكون جاء
والنهى مثله بلا بدا والشرط بعدها يجوز والندا
وقد للاختصاص والاغراء يجئ ثم موقع الانشا
قد يقع الخبر للتفاؤل والحرص او بعكس ذا تامل

الفصل والوصل

ان نزلت تالية من ماضية كنفسها او نزلت كالعارية

نقبا و قد على خلاف الظاهر كاولى والتفات داير

احوال المسند

لما مضى الترك مع القرينة والذكر اويفيدنا تعيينه
وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجدد
واسما فلا نعدام ذا ومفردا لان نفس الحكم فيه قصدا
والفعل بالمفعول ان تقيدا ونحوه فليفيد از يدا
وتركه لمانع منه وان بالشرط لاعتبار ما يجئ من
اداته والجزم اصل فى اذا لا ان ولو ولاذا منع ذا
و الوصف والتعريف والتاخير وعكسه يعرف والتنكير

احوال متعلقات الفعل

ثم مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعل مع اجل
تلبس لاكون ذاك قد جرى وان يرد ان لم يكن قد ذكرا
النفي مطلقا او الاثبات له فذاك مثل لازم فى المنزله
من غير تقدير والا لزما والحذف للبيان فيما ابهما
او لمجئ الذكر او لرد توهم السامع غير القصد
اوهو للتعميم او للفاصله اوهو لاستهجانك المقابله
وقدم المفعول اوشبهه ردا على من يصب تعيينه
وبعض معمول على بعض كما اذا اهتمام او لاصل علما

القصر

القصر نوعان حقيقي وذا نوعان والثانى اضافي كذا
فقصر الوصف على الموصوف وعكسه من نوع المعروف
طرقه النفي والاستثنا بما و العطف والتقديم ثم انما
دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع وايضا مثلما
القصر بين خبر ومبتدا يكون بين فاعل ومبتدا
منه فمعلوم وقد ينزل منزلة المجهول وذا يبدل

الانشا

يستدعى الانشا اذا كان طلب تحصيل غير حاصل والمنتخب
فيه التمنى وله الموضوع لبت وان لم يمكن الوقوع
ولو وهل مثل لعل الداخله فيه والاستفهام والموضوع له
هل همزة من ما واى اينا كم كيف ايان متى وانى
فهل يطلب تصديق وما عدا همزة تصور فيطلب بمن ويسأل باين وبكم
وقد للاستبطا والتقرير وغير ذا كون والتحقير وكيف وبايان وانى ونحو هما
والامر وهو طلب استعلا وقد لانواع يكون جاء
والنهى مثله بلا بدا والشرط بعدهما يجوز والندا
وقد للاختصاص والاغراء يجئ ثم موقع الانشا
قد يقع الخبر للتفاؤل والحرص او بعكس ذا تامل

الفصل والوصل

ان نزلت تالية من ماضية كنفسها او نزلت كالعارية

فصل وان توسطت فالوصل بجامع ارجح ثم الفصل
للحال حيث اصلها قد سلما اصل وان مرجح تحتما

الايجاز والاطناب

توفية المقصود بالناقص من لفظه الايجاز والاطناب ان
يزاد عنه وضده بالاول قصر وحذف جملة او جمل
او جزء جملة وما يدل عليه انواع ومنها العقل
وجاء للتوشيع والتفصيل ثان و الاعتراض والتذييل

علم البيان

علم البيان ما به يعرف ايراد ما طرقه تختلف
في كونها واضح الدلالة فما به لازم موضوع له
اما مجاز منه كالاستعارة تبنى على التشبيه او كناية
وطرفا التشبيه حسيان ولوخيالان وعقليان
ومنه بالوهم او بالوجدان او فيهما يختلف الجزآن
ووجهه كالشتركا فيه وجا ذا في حقيقتها وخارجا
وضعا فحسي وعقلي وذا واحدا وفي حكمه او لا كذا
والكاف او كان او كمثل اداته وقد يذكر فعل
وغرض منه على المشبه يعود او على مشبه به
فباعتبار كل ركن اقسم انواعه ثم المجاز فافهم
مفرد او مركب وتاره يكون مرسلا او استعاره

قال الزجاج تستعمل كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كانه زيد اسد والشك اذا كان الخبر مشتقا

يجعل

يجعل ذا ذاك ادعا اوله وهي ان اسم جنس استعيرله
اصلية والا تابعيه وان تكن ضدا تهكميه
وما بلازم معنى وهو لا ممتنع كناية فاقسم الى
ارادة النسبة لنفس الصفة او غيرهذين اجتهد ان تعرفه

علم البديع

علم البديع وهو تحسين الكلام بعد رعاية الوضوح والمقام
ضربان لفظي كتجنيس ورد وسجع او قلب وترشيح ورد
والمعنوي وهو كالتوهيم والجمع والتفريق والتقسيم
والقول بالموجب والتجريد والجد والطباق والتاكيد
والعكس والرجوع والايهام واللف والنشر والاستخدام
والسوق والتوجيه والتوفيق والبحث والتعليل والتعليق

السرقات الشعرية

السرقات ظاهر في النسخ يذم لا ان استطيب المسخ
والسلخ مثله وغير ظاهر كوضع معنى في محل آخر
او بتشابها او ذا اشمل ومنه قلب واقتباس ينقل
ومنه تضمين وتلميح وحل ومنه عقد والنائق ان تنل
براعة استهلال انتقال حسن ختام انتهى المقال

تمت المنظومة المباركة
للقاضي محب الدين
ابن الشحنة عفى الله
عنه امين
١٠٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الراجي عفو ربه الغفور منصور الشافعي
المحلي الحمد لمن شرف الانسان بلطايف المعاني وجعل البيان طرقا
للمباني وحسن ببديع صنعه صورا والفاظا ومعاني وجعل لوامع
التبيان تتلالا على صفحات القلوب لمن رقى هذه المعالي
لنفي بها قوائم الارجاء ضاة كوكب دري متلالي وصلى الله
على سيدنا محمد الذي شرف به النوع الانساني وعلى آله واصحابه
الذين نالوا كل الاماني ۞ وبعد فقد سالني من ارجو الله
له زيادة التوفيق وان يذيقنا واياه حلاوة التحقيق
ولا يحرمنا واياه من شرب الرحيق ان اكتب شرحا
صغير الحجم سهل المأخذ على منظومة الشيخ الفاضل
محمد بن الوليد محب الدين بن الشحنه واسمه محمود
لان شحنه بحلب ايام الصالح اسماعيل ومعنى الشحنه
من فيه كفاة لضبط البلد من جهة السلطان وهي التي
في علمي المعاني والبيان والبديع فاجبته الى ذلك وسميته
بالدرر المدرورة في شرح الارجوزة طالبا من الله
الاهبة وان كنت لست اهلا لهذه الرتبة ولا قاربت
ان اكون خديما لخدمة اهلها لاكون من الداخلين في قوله
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
ولكني لم اطلع حال كتابتي عليها على شرح فاسال ممن كان
من الاخوان المنصفين اذا عثر على شيء مما طغى به القلم او زلت
به القدم ان يغفر ذلك فان الانسان محل النسيان وان الحسنات

يذهبن

يذهبن السيآت ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء
نبلا ان تعد معايبه قال الناظم رحمه الله تعالى المستمى بهذا
الاسم الانفس ابتدى او الف مستعينا او مصاحبا على
وجه التبرك بقرينة المقام والكلام في معنى الباء وبيان متعلقها
وتوجيه تحويكها بالكسر والكلام في معنى الاسم والابتداء به
ومقدما على لفظ الجلالة وما اشتق منه ولغاته وحذف الفه
والكلام في علمية لفظ الجلالة واصله والخلاف في كونه عربيا
او معربا وهل هو الاسم الاعظم او غيره شهير فلا نطيل
بذكره الرحمن الرحيم اي الموصوف بكل الانعام ما عظم
منها وما دق والكلام على معناهما واشتقاقهما واختصاص
الرحمن شهير ايضا وبالجملة فالكلام على البسملة والحمدلة
مفرد بالتاليف فمن اراده توجه مستوفى فليرجع الى تلك وفي
ايثار هذين الوصفين اشارة الى سعتها لما فيهما من
المبالغة والاول ابلغ وقدمه لاختصاصه بالله تعالى الحمد
هو الوصف بالجميل حقيقة او في اعتقاد الحامد او المحمود
او غيرهما الاختياري بان لا يكون قهريا على جهة التعظيم
ظاهرا وباطنا بان لا يصدر من الجوارح ما يخالفه وان
يعتقد اتصاف المحمود بالمحمودية او يقصد التعظيم وان
لم يعتقد فدخل في ذلك الوصف بالجميل المعلوم انتفاؤه كما
يقع ذلك في القصايد الخ اي جنس الحمد او كل فرد اما
بواسطة او بغيرها مملوك او مستحق لواجب الوجود المتصف
بكل كمال وجملة الحمد لله من حيث لفظها الذي اصله حمدت
لله اسمية اصلها فعلية فعلها محذوف وجوبا النيابة مصدره

ونفعنا ببركاته وبركات علومه بسم الله الخ اي بكل اسم للذات الاقدس صحيح

المنصوب به عنه فعدل اليها للدلالة على الثبات سواء قدر متعلق
الجار والمجرور اسما او فعلا فان قلت قد صرحوا بان الاسمية
التي خبرها فعل دالة على التجدد قلت لعله في غير المعدول
بها عن الفعلية والا فلا فائدة في العدول او يقال ان المقدر
في المعدولة لا يكون الا اسما بقرينة العدول وجمع بين البسملة
والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز واشارة الى انه لا تعارض
بين الحديثين وهما كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
او بالحمد لله فرواية بسم الله محمولة على الابتداء الحقيقي و
رواية الحمد لله محمولة على الابتداء الاضافي القريب من الحقيقي
وصلى الله جملة خبرية في اللفظ انشائية في المعنى لان
القصد بها انشاء الدعاء بالصلوة التي هي الرحمة المقرونة بالتعظيم
وذكر الحمد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام والصلوة بالفعلية
الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسؤل بالصلوة الذي هو الرحمة
من الله بخلاف المحمود به وهو ما الكنه الحمد او استحقاقه لنبوته ازلا وابدا
فان قلت لم اثر الفصل بين جملتي البسملة والحمدلة دون
جملتي الحمدلة والصلوة قلت كما قال شيخ مشايخنا لينبه
على ان كلا من جملتي البسملة والحمدلة مقصود استقلالا لا
لتعلقهما بالخالق وان جملة الصلاة مقصودة بالتبعية
بالنسبة لما يتعلق به تعلقها بالمخلوق على رسوله
متعلق بصلى والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
فان لم يؤمر بالتبليغ فنبي فقط على الراجح وقيل النبي انسان اوحي
اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لشرع
من قبله فان كان له ذلك فرسول ايضا وقيل انهما بمعنى

وهو معنى

وهو معنى الرسول على الاول فان قلت لم اثر ذكر الرسول على النبي
قلت لاستلزامه له او لزيادة شرف الرسول او انه يختار ترادفهما
الذي اصطفاه من الصفوة بتثليث الصاد وهي الخلوص اي الذي
اختاره فالموصول صفة لرسوله وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم محمد بدل
او عطف بيان من رسوله وهو علم منقول من اسم مفعول
المضعف سمي به نبينا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بكثرة حمد الخلق
له لكثرة خصاله الحميدة كما قيل انه قيل لجده عبد المطلب
وقد سماه سابع ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابن ابنك محمدا
وليس من اسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء و
الارض وقد حقق الله رجاءه على الوجه الذي سبق في علمه
وآله وصحبه آله صلى الله عليه وسلم اتباعه المؤمنون من اولاد
هاشم والمطلب وقيل اولاده واولاد بناته ما تناسلوا وقيل
امته الاجابة واصل ال اهل بدليل اهيل ولعل القولين الا
ولين في معنى الال مبنيان على هذا وقيل اول بدليل اويل و
بالجملة فلا يستعمل الا في الاشراف ولو ادعاء من العقلاء
والف سلما للاطلاق وبعد الواو نائبة عن اما بدليل
اتصال الفاء التالية لها غالبا وبعد نقيضه وهو قبل ظرفان
مبهمان لا يظهر معناهما الا بما يضافان اليه ويضافان الى المفرد

وبعروبان حال الاضافة او القطع عنها اما معنى او مطلقا وبينيان
حال القطع لفظا لتنزيلها منزلة جزء الكلمة وحركان للتقاء
الساكنين بالضم لانهما في حال الاعراب يحركان بالفتح والكسر
دونه فحركا بالضم في حال البناء ليتكمل لهما الحركات الثلاث
قد احببت اصله فقد احببت فالفاء مقدرة لوقوعها
في جواب اما المقدرة حذفت لضرورة النظم وقد هنا
للتحقيق والمحبة ميل القلب لما يعين لمحبة القلب ثم اشتق
منه الحب لانه اصابها ودسخ فيها وعرفها بعضهم بانها
صفة يقصد عن تفسيرها اللسان ويعجز عن وصفها الجنان
تحمل صاحبها على ترك الحظوظ واذا الحقوق تتدرج ارادته
في ارادة محبوبه ان انظم ارجوزة النظم الشعر
وهو في لغة العلم واصطلاحا كلام موزون مقفى والقصيد
منه ما تكرر رويه الحرف الاخير قبل الاطلاق والارجوزة
بخلافه والرجز احد بحور الشعر على الراجح لطيفة المعاني
صفة ارجوزة واللطيفة ماخوذة من اللطافة وهي في الاصل
رقة القوام او كون الشيء شفافا لا يحجب ما وراءه او من اللطف
وهو ايصال النفع برفق والمعاني جمع معنى وهو ما يعن اي يقصد
في علمي البيان والمعاني الاتي تعريفهما والكلام عليهما والمراد
بالمعاني في الشطر الاول جمع معنى وهو ما يعن من اللفظ على ما
تقدم وفي الشطر الثاني الفن المخصوص فلا ايطاء في النظم
فان قلت لم لم يذكر البديع في الترجمة قلت لانه من التوابع

فذكر ما هو

فذكر ما هو الاهم المقصود بالذات اولانه ترجمة لشيء وزاد
عليه وذلك ليس بعيب ابياتها جمع بيت وهو اسم لمجموع
المصراع الاول المسمى آخره عروضا والثاني المسمى اخره
ضربا عن مائة صلة قوله لم تزد صادق بما دون المائة
لكن النسخة التي وقفت عليها مائة تماما فقلت الفاء
تفريعية عاطفة على احببت غيرا مني اي حالة كوني
غيرا من من حسد وهو ارادة زوال نعمة الله عن
المحسود سواء اردت نقلها اليك او مطلقا فان اردت
ان يكون لك مثلها فهو الغبطة فان تعلقت بالدين فمحمودة
والا فعلى العكس ولما كان هذا العلم له شدة ارتباط بالفصاحة
والبلاغة قدم الكلام عليهما وقدم الفصاحة على البلاغة
لان الفصاحة ماخوذة في تعريفها ويوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط وقدم فصاحة
المفرد لانه اصل فقال فصاحة المفرد وهو ما قابل
المركب وتعريفها بالذاتيات كون اللفظ جاريا على قوانين
كلام العرب الموثوق بعربيتهم وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يقال فصح الاعجمي اذا نطق لسنا وخلصت لغته
من اللكنة وجادت فلم يلحن وافصح به اي صرح وقد عرفها
المصنف كغيره باللوازم وهي ثلاثة احدها في سلامته
من نفرة فيه وهي وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
مع عسر النطق بها فمنها ما يوجب التنافي فيها نحو الهنجع

اسم نبت ومنها ما هو دون ذلك نحو مستشنرات اى مرتفعات
والضابط فى ذلك الاحالة على الذوق وتعبيره بالنفرة اولى وانم
من تعبير غيره بالتنافر وثانيها من غرابته وهى كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنها
ما يحتاج الى تفتيش كتب اللغة كنكأكأم اى اجتمعتم ومنها
ما يحتاج الى تخريجه على وجه بعيد نحو مسرجا فى قوله وفاحما
ومرسنا مسرجا فان معناه ان انف هذا الممدوح كالسيف
السنبجى فى الدقة والاستواء او كالسراج فى البريق والتمعان
فتخريجه عن احد هذين المعنيين بعيد واما جعله اسم
مفعول من قولهم سرج الله وجهه اى حسنه فيحتمل عدم
العثور عليه وكلامهم وانه من كلام المولدين وثالثها كونه
مخالفا للقياس اى كون المفرد على خلاف ما ثبت عن
الواضع نحو الاجلل بفك الادغام وانما فسرت فى قول القائل
الحمد لله العلى الاجلل فان الذى ثبت عن الواضع الاجل
بالادغام وانما فسرت المخالف بما ذكر ليخرج عنه نحو
استحود وقطط من كل ما ثبت وضعه وليسلم مما اورد
على المطول حيث فسر المخالفة بمخالفة القانون التصريفى
ثم للترتيب المعنوى اخبرنى من علم الناس المراد
بكلام الناس ما يتكلمون به سواء كان من تاليفاتهم ام لا
فيشمل ذلك القرآن فان قلت هذا لا يشمل كلام الملئكة
فانهم لا يدخلون فى الناس قلت انما عبر بكلام الناس

لكونه

لكونه المتعارف والا فكلام الملئكة ايضا يتصف بالفصاحة
واما الجن فانهم داخلون فى الناس والمراد بالكلام هنا ما ليس
بكلمة فيشمل المركب الاسنادى وغيره على ما اختاره السيد
ونظر فيه السعد ولا بد فى حصول فصاحة الكلام من امور
احدها ما كان اى وجد من تنافر الكلمات اى يعنى خاليا
من تنافر الكلمات وهو ان تكون ثقيلة على اللسان فمنه
المتناهى كقوله وليس قرب قبر حرب قبر ومنه القريب منه
كقول ابى تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معى
فان فى امدحه شيئا من الثقل وتكرر فتضاعف ثقله وحصل
التنافر المخل بالفصاحة وليس المراد ان مجرد امدحه غير
فصيح لان مثله واقع فى القرآن نحو فسبحه وثانيها
لم تاليفه سقيما اى ضعيفا والضعف ان يكون تاليف
اجزاء الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور فيما بين
معظم اصحابه وذلك كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا من كل ما اتصل بالفاعل ضمير المفعول
واجازه الاخفش ومن تبعه لشدة افتقار الفعل المفعول به
كالفاعل ولتشهد له بما هو مذكور مع جوابه فى المطول فان
قلت المسئلة عند الجمهور ممتنعة وعند الاخفش ومن
تابعه جايزة فاين الضعف قلت هو بالنسبة الى الجمهور
وثالثها ما تضمنه قوله وهو اى الكلام من التعقيد ايضا
خال اى كما انه يشترط فى فصاحة الكلام سلامته من التنافر

وضعف التأليف ليشترط ايضا خلوه من التعقيد اللفظي والمعنوي
بان لا يكون ظاهر الدلالة على المعنى المراد بسبب خلل واقع في
النظم او في الانتقال فالاول ان لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق
ترتيب المعاني بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك
مما يوجب صعوبة في فهم المراد كقول الفرزدق يمدح خال هشام
بن عبد الملك وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه
يقاربه في المعنى ليس مثله في الناس حي يشبهه في الفضايل
الا شخص اعطى الملك ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابو الممدوح
فما نافية تكليس عاملة عملها ومثله اسمها وفي الناس خبرها
والا مملكا مستثنى من حي وابو امه مبتدا وابوه خبره وحي
بدل من مثله ويقاربه صفة حي ففيه فصل بين المبتدا
والخبر بالاجنبي الذي هو حي وتقديم المستثنى على المستثنى منه
وهو حي فهو وان كان كثيرا شايعا الا انه اوجب صعوبة في
الفهم وفصل بين المبدل منه والبدل والموصوف وصفته
اوجب عدم ظهور المعنى المراد والثاني ان يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد بسبب خلل في انتقال الذهن من المعنى الاصلي
اللغوي الى المعنى المقصود ويكون ذلك بايراد اللوازم البعيدة
كقول الشاعر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع وهو البكا
كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكابة والحزن واصاب لكنه
اخطأ في جعله جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي

والوصال فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال
البكا لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ووصال
الاحبة ومعنى البيت ان عادة الزمان الاتيان بنقيض المطلوب
والجريان على عكس المقصود وانى الآن كنت اطلب القرب
والسرور فلم يحصل الا الحزن والفراق فبعد هذا اطلب
البعد والفراق ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن
والكابة ليحصل الفرح والسرور هذا ان نصبت لتسكب
بان مقدرة عطفا على بعد الدار وان رفعته فالمعنى ابكي واحزن
الان ليحصل في المستقبل السرور والفرح بالقرب والوصال
وحينئذ لا يدخل سكب الدموع تحت الطلب لكنه اكب
عليه وكان معه ملازمة الامر المطلوب ليظن الدهر انه مطلوبه
فياتي بضده وانما ذكرت هذا المعنى لسهولة فهمه وان كان
ما صبحي له السعد خلافه تنبيه لم يذكر المص فصاحة
الكلمة في فصاحة الكلام مع انه لا بد منه ليخرج به مثل زيد
احلل وشعر منشور وانفه مرجع ثم لما كانت البلاغة
في الكلام هي الفصاحة فيه مع زيادة قيد قدمها على فصاحة
المتكلم فقال وان يكن ما سبقا له الخ ليفيد
فتقول في تعريفه هو الفصيح الكلمات المطابق لمقتضى الحال
فقوله وان يكن اي الكلام الفصيح وقوله مطابقا للحال اي
موافقا لمقتضاه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
والحال الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص اي الى ان يعتبر مع الكلام

الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى مثلا كون المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضى تاكيده والتاكيد مقتضاها ومقتضى
الحال متفاوت بتفاوت مقامات الكلام فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل الى غير ذلك مما سياتى تفصيله فى فن
المعانى ثم اشار الى بلاغة المتكلم بقوله **والذى يؤلفه** عطف على
قوله هو البليغ وهو مبتدا خبره محذوف اى والذى يؤلفه بليغ
والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ولما كان
كل بليغ فصيحا سواء كان كلاما او متكلما قال **وبالفصيح**
من يعتبر تصفه الضمير البارز فى قوله تصفه راجع
الى من وهى موصولة ويعبر صلتها والعايد محذوف اى به
وبالفصيح متعلق بتصفه اى والمتكلم الذى يعبر بالكلام
البليغ تصفه بالفصاحة ايضا فتقول متكلم فصيح و
الفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح والملكة كيفية راسخة فى النفس فقوله ملكة
اشعار بان الفصاحة من الهيات الراسخة حتى لو عبر
عن المقصود بلفظ فصيح من غير رسوخ ذلك فيه لا يسمى
فصيحا وقوله يقتدر دون يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا
حال النطق وعدمه وقوله بلفظ فصيح يعم المفرد و
المركب ولما فرغ من تعريف الفصاحة والبلاغة وانهما
يوصف بهما الكلام والمتكلم ذكر ان مما يتصفان به ايضا الصدق

والكذب

والكذب فقال **والصدق ان يطابق الواقع**
ما تقول قدم الصدق لانه الاصل والكذب
احتمال عقلى والمراد بمطابقته الواقع مطابقة
حكمه فان رجوع الصدق والكذب الى الحكم اولا وبالذات
والى الخبر ثانيا وبالواسطة والمراد بالواقع الخارج وهو
ما فى نفس الامر الذى يكون النسبة الكلام الخبرى **والكذب**
خلافه اى خلاف الصدق وهو ان لا يطابق الواقع
وبيان ذلك ان الكلام الذى دل على وقوع نسبة بين
شيئين اما بالثبوت بان هذا ذاك او بالنفى بان هذا
ليس ذلك فمع قطع النظر عما فى الزهن من النسبة لابد
وان يكون بينهما نسبة ثبوتية او سلبية لانه اما ان
يكون هذا ذاك او لم يكن فمطابقة هذه النسبة الحاصلة
فى الزهن المفهومة من الكلام لتلك النسبة الواقعة بان
تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها كذب
وهذا معنى مطابقة الكلام للواقع وقوله **اعلم** تكملة
والفه للاطلاق وفى نسخة والكذب ان ذا عدما فان
شرط وذا مبتدا وعدما خبر والجملة جواب الشرط
والتقدير ان عدم ذا عدما على حد وان احد من المشركين
استجارك تنبيها ان الاول تعريف المصنف بان الصدق
ما طابق الواقع والكذب ما عدمت مطابقته للواقع

هو الصحيح وقال النظام الصدق مطابقة الخبر لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء وكذبه بعدمها وقال
الجاحظ مطابقته للواقع والاعتقاد ودليل كل منهما
مع رده مذكور في المطولات الثاني لاينحصر الخبر في
الصدق والكذب على مذهب الجاحظ وبيانه ان المخبر
اما مطابق للواقع او لا وكل منهما اما مع اعتقاد انه مطابق
او اعتقاد انه غير مطابق او بدون اعتقاد فهذه ستة
اقسام واحد منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد
انه مطابق وواحد كاذب وهو غير المطابق مع اعتقاد انه
غير مطابق والباقي ليس بصادق ولا كاذب ولما كانت
البلاغة في الكلام مرجعها الى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد الاول منه
ما يبين في علم اللغة كالغرابة او الصرف كمخالفة القياس
او النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك
بالحس كالتنافر والذي يبين في هذه العلوم الثلاثة او يدرك
بالحس ماعدى التقييد المعنوي ومايحترز به عن الثاني
علم المعاني ومايحترز به عن التقييد المعنوي علم البيان
ومايعرف به وجوه التحسين علم البديع ذكر العلوم الثلاثة
وقدم علم المعاني على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ففيه زيادة الاعتبار بست

في علم

في علم المعاني فقال وعربي اللفظ ذو احوال يأتي
بها مطابقا للحال عربي انها علم هو المعاني يعني
ان اللفظ العربي صاحبه احوال يأتي بها المتكلم
حالة كونه مطابقا للحال معرفتها علم هو العلم المعاني
فعربي مبتدا واللفظ مضاف اليه والاصل اللفظ العربي
فقدم الصفة على الموصوف واضافة اليها للسجع وذو
احوال بدل او عطف بيان من عربي وقوله عربي انها الخ
خبره وايضاح التعريف ان تقول علم المعاني هو علم
يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب اشار اليها بقوله
تنحصر الابواب اي ابوابه قال عوض عن المضاف اليه
في ثماني احوال الاسناد الخبري فاحوال المسند اليه
فاحوال المسند فاحوال متعلقات الفعل فالقصر
فالانشاء فالفصل والوصل فالايجاز والاطناب
وبدا باولها فقال احوال الاسناد الخبري اي هذا
باب احوال الاسناد الخبري هو العلم او باب احوال
الاسناد الخبري هذا والاسناد الخبري هو الحكم بمفهوم
لمفهوم بانه ثابت له او منفي عنه وانما بدا بابحاث الخبري
لكونه اصلا في الكلام لان الانشاء انما يحصل منه باشتقاق
كالامر والنهي او نقل كعسى ونعم وبئس واشتريت
او زيادة اداة كالاستفهام والنفي وما اشبه ذلك

وقدم بحث احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند
مع تاخره عن الطرفين لان علم المعانى انما يبحث عن
احوال اللفظ بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد الاسناد ثم قال ان قصد المخبر نفس
الحكم فسم ذا فائدة المراد بالمخبر من قصد الاخبار
لا من يتكلم بالكلام وهو العظم منى فانه ليس المراد منه
افادة المخاطب الحكم لان الله تع عالم بجميع الاشياء وانما
المراد منه اظهار الضعف والتخشع ونحو هذه الآية
فى القرآن كالعتاب يعنى ان قصد المخبر بخبره احد
امرين اما نفس الحكم او كونه عالما به فان قصد نفس الحكم
نحو زيد قائم لمن لا يعرف انه قائم فسم ذا فائدة
وسم ان قصد الاعلام بانه به لازمه يعنى وان
قصد المخبر اعلام المخاطب بانه عالم بالحكم سمه لازمها
اى لازم فائدة الخبر كقولك قد حفظت التوراة لمن
حفظه والمراد بفائدة الخبر هى الحكم ولازمها كون
المخبر عالما به وقيل ان فائدة الخبر هى استفادة السامع
من الخبر الحكم ولازمها هى استفادته منه ان المخبر عالم
بالحكم ولما كان مقام تركيب الكلام يتفاوت بحسب المخاطب
قال وانه ثم انتبه فالمقامات ثلاثة لانه اما ابتدائيا
او طلبيا او انكاريا فاشار الى الاول بقوله ان ابتدائيا اى
ان كان ابتدائيا بان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم

والتردد

هذا
الخبرى فلا يرد نحو قوله
حكاية عن زكريا عليه السلام
رب انى صح

والتردد فيه بان لا يكون عالما بوقوع النسبة ولا وقوعها
ولا متردد ا فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا فلا يؤكد
للاستغناء عن مؤكدات الحكم وهى ان واللام واسمية
الجملة وتكريرها ونون التوكيد واما الشرطية واشار الى
الثانى بقوله او طلبيا بان كان المخاطب متردد ا فى الحكم
طالبا له فهو اى التوكيد فيه اى المقام الطلبى يحسن اى
يستحسن بمؤكد واشار الى الثالث بقوله وواجب
اى توكيد الحكم بحسب الانكار قوة وضعفا فكلما زاد
فى الانكار زيد فى التوكيد قال الله تع حكاية عن رسل
عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون
توكيدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون ثم قال
ويحسن التذييل بالاغيار التذييل بالمعجمة تعقيب
جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور
ان اريد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص فان اريد و
هل يعاقب الا الكفور فهو من الضرب الثانى وهو ما اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل

عما قبله جار مجرى المثل في الاستقلال نحو وقل الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وسيأتي معنى
التذييل ايضا في آخر الاطناب مع زيادة وانما ذكرته هنا
استطرادا لحل المتن وتشحيذا للاذهان ثم اخذ
في بيان الحقيقة والمجاز في الاسناد فقال والفصل
او معناه ان اسنده قوله الفصل مبتدا خبره حقيقة
الاتي وقوله او معناه عطف عليه كالمصدر واسمي الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف
وقوله اسنده اي المتكلم لما له اي لشيء الفعل او معناه له
بان يكون معناه قائما به ووصفاله في ظاهر متعلق
بالظرف اعني له ذا اي الاسناد عنده اي عند المتكلم
اي في اعتقاده وهو متعلق بالظرف المذكور والحاصل
ان الاسناد اما مطابق للاعتقاد والواقع او الاعتقاد
دون الواقع او الواقع دون الاعتقاد او لم يطابق الاعتقاد
ولا الواقع فشمل قوله في ظاهر القسمين الاخيرين فالاول
كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني كقول الجاهل
انبت الربيع البقل والثالث كقول معتزلي لمن لا يوثق
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها والرابع
كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجيء فاسناد هذه
الاقسام الاربعة حقيقة عقلية تسمى حقيقة
باعتبار انه ثابت في محله وعقلية لان الحاكم بذلك

هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى كلمة اخرى
شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة وان اسنده
الى غير ما هو له بتاويل عقلي ويسمى مجازا حكميا حكميا
في الاثبات واسنادا مجازيا او في لفظ المبني للمفعول
من تاولت الشيء اي طلبت ما يؤول اليه من الحقيقة
وذلك بان تنصب قرينة صارفة للاسناد عن ان يكون
الى ما هو له فاذا اردت معرفة كل من الاسناد الحقيقي
والمجازي فتقول ان للفعل ملابسات مختلفة تلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له
حقيقة كما مر واسناده الى غيرهما لملابسة مجاز
فمثال ما بني للفاعل واسند الى المفعول به قولهم عيشة
راضية فالعيشة مرضية ومثال ما بني للمفعول به
واسند الى الفاعل سيل مفعم اذ المفعم اسم مفعول
من افعمت الاناء ملاته ومثال ما اسند الى المصدر جد
جده ومثال ما اسند الى الزماني نهاره صائم ومثال
ما اسند الى المكان نهر جار ومثال ما اسند الى السبب
بنى الامير المدينة تنبيه من الاسناد ما ليس بحقيقة
ولا مجاز عند بعضهم ذلك اذا لم يكن المسند فعلا
او معناه نحو الحيوان الجسم الباب الثاني احوال
المسند اليه المراد بالاحوال هنا الامور العارضة

له من حيث انه مسند اليه كحذفه وذكره وغيرذلك
مما يذكره **الحذف** هو عدم الاتيان ولذلك قدمه
لتقدمه لكن يحتاج الى امرين الاول علم السامع به
والثانى الداعى لجواز الحذف على الذكر والقصد هذا
تفصيل الثانى فلذلك ذكره بقوله **للصون** اى بحذف
المسند اليه لصونه عن لسانك لتعظيمه اولصون
لسانك عنه لتحقيره وشمل الامرين قوله للصون اى
لابهام الصون **ولضيق** اى بحذف للانكار اى لنا تيه
وتيسره عند الحاجة نحو فاسق فاجر اى زيد فانه
يتيسر لك ان تقول ما اردته بل غيره **والاحتراز**
يغنى عن العبث بذكره مع قيام القرينة عليه كقوله
قال كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز
فان قلت كيف يكون ذكره عبثا فى الظاهر **او التنبيه**
اى اختبار تنبه السامع بعد علمه بالقرينة او مقدار
تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفيفة ام لا **او يحذف**
ايضا لاغراض آخر كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجرة وسامة او فوات فرصة او مخالفة وزن او سجع
او قافية ونحو ذلك مما هو مذكور بامثلته فى المطولات
واما الذكر الذى هو الاصل فيكون **للتعظيم** اى لاظهار
تعظيم المسند اليه **والاهانة** له الواو بمعنى او **والبسط**
للكلام فى مقام يكون اصغا السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته

يتيسر

مع انه الركن الاعظم من الكلام اجيب بان المراد بكون ذكره صح

وشرفه

وشرفه نحو هى عصاى ولهذا يطال الكلام مع الاجنبة
ولذلك قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى
ولى فيها مآرب اخرى مع امكان الاكتفا بقوله عصاى
والتنبيه اى على غباوة السامع مثلا **والقرينة**
اى لضعف التعويل عليها ويذكر ايضا لاغراض اخر
مذكورة فى المطولات **واما تعريف** المسند اليه فيكون
على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض مختلفة اشار
اليها بقوله **وان باضمار** اى ان معرفا **فلان** اى وان يكن
المسند اليه معرفا بالاضمار فلان المقامات الثلاث وهى
التكلم او الخطاب او الغيبة وقدم المضمر لكونه
اعرف المعارف والتعريف جعل الذات مشارا به
الى مختص اشارة وضعية والمعرفة ما وضع ليستعمل
فى شئ بعينه وقوله **فاضمر** فاتكلة والفه اطلاق
والاصل فى الخطاب اى فى وضعه **للمعين** اى ان يكون
المعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف ان تستعمل
فى معين مع ان للخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
فيكون معينا **والتلبيك فيه** اى فى الخطاب مع معين
للعموم اى ليعم كل مخاطب **البين** اى الظاهر الذى
لاخفاء فيه نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لان المراد مخاطبا معينا لانهم تناهت حالهم
فى الظهور لاهل الموقف فلا يختص بذلك الخطاب
مخاطب دون مخاطب ثم قال **وعلمية** بالتنوين
اى واما تعريف المسند اليه بايراده علما وهو

وهو ما وضع للشئ مع جميع مشخصاته فللاحضار
اى احضار المسند اليه والمراد احضاره باسم مختص به
بحيث لا يطلق على غيره باعتبار هذا الوضع نحو
قل هو الله احد وقصد التعظيم كما فى الالقاب
الصالحة للمدح او احتقار اى اهانة وذلك كما
فى الالقاب الصالحة للذم فان قلت لم عطف الثانى
بالواو والثالث بأو قلت اشارة الى ان قصد التعظيم
يجامع الاحضار ولا يجامع الاحتقار وان كان الاحتقار
وان كان يجامع الاحضار ايضا ثم قال وصلة
يعنى موصولا اى واما تعريف المسند اليه بايراده اسما
موصولا فالجرا اى جرهل المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة نحو الذى كان عندنا
امس رجل عالم والتعظيم للشان نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم والبه اى يعنى ان يأتى بالموصول
والصلة للاشارة الى بناء الخبر عليه من اى وجه و
اى طريقة من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير
ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس العقاب والاذلال وقوله والتفخيم هو
التعظيم على ما اعرف فهو مكرر معه فان وجد له
معنى غيره فلا بأس ثم قال وبالاشارة اى وتعريف
المسند اليه بايراده اسم اشارة فان قلت كان الاولى
تقديمه على الموصول لانه اعرف منه لان المخاطب يعرف

مدلوله

يعرف مدلوله بالقلب والعين بخلاف الموصول قلت
تبع فى ذلك صاحب التلخيص وايضا كونه اعرف
من الموصول ليس متفقا عليه لذى فهم بطئ اى
لصاحب الفهم البطئ وهو الغبى ولوادعا كقول
الفرزدق اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع ومراتب الاشارة ثلاثة يوتى
باحدها لبيان حال المسند اليه فى القرب كقولك
هذا زيد والبعد كقولك ذلك عمرو او التوسط
كقولك ذاك خالد فان قلت لم عطف هذه
بأو دون ما قبلها قلت لعله يشير الى الرد على من
يقول ان مراتب الاشارة اثنان فقط قربى وبعدى
فان قلت لم اخر التوسط اجيب بانه انما
يتحقق الطرفين فيوتى به اسم اشارة للتحقير
بالقرب نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب وهناك اغراض مذكورة
فى المطولات ثم قال وال اى تعريف المسند اليه بال
العهد اى يشار بها الى حصة من الحقيقة معهودة
صريحة او كناية بين المتكلم والمخاطب نحو وليس
الذكر كالانثى اى ليس الذى طلبت امراة عمران
كالانثى التى وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق
ذكره صريحا فى قوله قالت رب انى وضعتها انثى

لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية
في قولها انى نذرت لك ما في بطني محررا لان التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما
كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه هذا
هو الاصل في ان العهد للحقيقة وقد يطلق لمعروف
بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة
في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه
موجودا في الذهن نحو ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ
يجرى عليه احكام المعارف والفرق بينه وبين
كالفرق بين علم الجنس واسم الجنس وهو مقرر
في محله او حقيقة اى ويوتى بال للاشارة الى
نفس الماهية ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق
عليه من الافراد كقولك الانسان حيوان ناطق
والرجل خير من المراة والكلمة لفظ موضوع مفرد
ونحو ذلك وقد يفيد اى المعرف بلام الحقيقة
الاستغراق للافراد ما به انفرد اى ما تفرد
بالتعريف بلام الحقيقة يعنى ان المفرد المعرف
بلام الحقيقة قد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر فان اللام اشير بها الى الحقيقة لكن لم يقصد
بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها

في ضمن

في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثنا
الذى شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت
عن ذكره والاستغراق ضربان حقيقي وعرفي فالحقيقي
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة
نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وكل شهادة
والعرفي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
العرف كقولك جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده
ومملكته لانه المفهوم عرفا ثم قال وبالاضافة
اى واما تعريف المسند اليه باضافته الى شئ من
المعارف فللاختصار اى لاجل الاختصار لانها
اخصر طريقا الى المسند اليه في ذهن السامع كقوله
هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني
بمكة موثق. فقوله هواى اى محبوبي وهو اخصر
من قوله الذى اهواه ونحوه ومعنى البيت ان من
اهواه ذاهب مع الركب اليمانين مستتبع لهم
وانا مقيد موثق بمكة فانا اتحسر واتحزن على
ذلك وقصد تعظيم اى وتاتى الاضافة لقصد
التعظيم اما للمضاف اليه او المضاف او غيرهما
فالاول كقولك عبدى حاضر والثانى عبد الخليفة
مقبل والثالث عبد السلطان عندى تعظيما لشان
المتكلم لكنه ليس بمسند اليه او قصد اختصا

اى وتانى الاضافة لقصد الاحتقار للمضاف او للمضاف
اليه او غيرهما فالاول كقولك ولد الحجام حاضر
والثانى ضارب زيد حاضر والثالث ولد الحجام مجالس
زيدا وقد تكون الاضافة لغير ذلك كالاغناء عن تفصيل
او المنع منه او لتضمنها تحريضا على ازلال او اكرام او غير
ذلك مما هو مذكور مع بسطه فى المطولات ولما فرغ من
احوال المسند اليه مع التعريف شرع فى بيانها مع التنكير
فقال وان منكرا اى وان كان المسند اليه منكرا فالتقدير
اى لقصده والقصد يعنى وضده وهو التعظيم و
مثالهما قول الشاعر له حاجب فى كل امر تشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب ومعنى البيت
ان هذا الممدوح له مانع عظيم من كل امر يعيبه وليس
له حاجب عن طالب الاحسان ولو حقيرا فالتنوين
فى الاول للتعظيم وفى الثانى للتحقير والاول اى ويؤتى
بالمسند اليه منكرا لقصد الافراد اى للقصد الى فرد
مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى والتكثير اى ويؤتى بالمسند اليه
منكرا لقصد التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما
والفرق بينه وبين التعظيم ان التعظيم بحسب ارتفاع
الشان والتكثير بحسب الكم تحقيقا او تقديرا وقد
يجتمع التكثير والتعظيم كما فى قوله تعالى وان يكذبوك فقد

كذبت

كذبت رسل اى ذو عدد كثير وايات عظام وضده
وهو التقليل وهو عطف على قوله للتحقير كالذى
قبله نحو ورضوان من الله اكبر تنبيه لا تختص
هذه الامور بالمسند اليه بل تكون لغيره فمن تنكير
غيره للتحقير قوله تعالى ان نظن الا ظنا والتعظيم نحو
فاذنوا بحرب من الله ورسوله والافراد والنوعية
نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد
الدواب من نوع من انواع المياه ولما فرغ من التعريف
والتنكير اخذ فى بيان التوابع فقال والوصف اى
للمسند اليه وقدمه على غيره من التوابع لكثرة
وقوعه واعتباراته والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصوص للمسند اليه والكشف عن معناه
نحو قولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله ونحو ذلك مما هو مذكور فى المطولات
والمدح اى والوصف للمدح نحو جاءنى زيد العالم والذم
ايضا نحو جاءنى زيد الجاهل والتخصيص اى ويكون
الوصف لتخصيص المسند اليه وهو عبارة عن تقليل
الاشتراك الحاصل فى النكرات نحو رجل تاجر و
التوضيح اى التوضيح وهو عبارة عن رفع الاحتمال
الحاصل فى المعارف نحو جاءنى زيد التاجر او الرجل
الفاضل واعلم ان هذه التفرقة للنحاة واما عند

ص وقد يقصد به المعنى المصدرى ويكون للتبيين اى للتبيين المخصوص صح

المعانيين فالتخصيص يعم التوضيح وقد يكون الوصف
للتاكيد وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك
الوصف نحو امس الدابر لا يعود فان لفظ امس
مما يدل على الدبور ويكون الوصف لغير ذلك مما
هو مذكور في المطولات تنبيه اذا كان الوصف
جملة يشترط فيه تنكير الموصوف ويجب في تلك الجملة
ان تكون خبرية ومن ايراد ايضاح ذلك فليراجع
المطول ثم قال وكونه اى واما كون المسند اليه
مؤكدا توكيدا اصناعيا سواء كان لفظيا او معنويا
فيحصل لدفع وهم اى توهم احد امور كونه
اى المسند اليه لا يشمل افراده جاءني القوم كلهم ومنه
قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون والزيادة على
اكثر من مؤكد تكون بحسب المقام ويكون التوكيد
لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد ليلا يتوهم
ان المجاء عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو وهذا
التوهم لا يدفعه التوكيد المعنوي لانه اذا قال
جاء زيد نفسه يحتمل انه اراد ان يقول جاءني عمرو
نفسه ويكون لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز
المباح صفة للتجوز نحو قطع اللص الامير اى
او نفسه او عينه لئلا يتوهم اسناد القطع الى الامير
مجازا وانما القاطع بعض غلمانه ثم قال ثم بيانه اى ثم

تعقيب

تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاح
باسم به يختص قوله فللايضاح اى ايضاح الاول
سواء كان الثاني اوضح منه لان حصل الايضاح
من اجتماعهما كجاءني صاحبك زيد وقوله به يختص
قال السعد لا يلزم البتة ان يكون مختصا بمتبوعه
لما ذكروا في قوله المؤمن العايذات الطير ان الطير
عطف بيان واما قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس عطف بيان جيء به للمدح
لا للايضاح وقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد ان اثنين وواحد صفتان على
حققه السعد تنبيه عطف البيان بثم
دون ما قبله للقصد الى الاشارة الى ان تقديم
التوكيد على البيان حالة اجتماع التوابع هو الاصح
ثم قال والابدال اى واما الابدال يعني من المسند اليه
يزيد تقريرا لما يقال اى للقول سواء بدل الكل
وهو الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه نحو جاءني
القوم اكثرهم او بدل الاشتمال وهو الذي لا يكون
عين المبدل منه ولا بعضه ويكون المبدل منه مشتملا
عليه كالاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه
دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى
النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره

يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه
نحو جاءني زيد اخوك او بدل البعض وهو الذي

منتظرة له فيجئ هو مبينا وملخصا لما اجمل
اولا نحو سلب زيد ثوبه واما بدل الغلط
فلم يقع في فصيح الكلام ثم قال والعطف اى
واما العطف يعنى على المسند اليه فهو تفصيل
ويكون للمسند اليه اذا كان بالواو نحو جاءنى زيد وعمرو
فانها لا تقتضى ازيد من ثبوت المجئ فالتفصيل انما
هو للمسند اليه او المسند اذا كان بالفا او ثم او حتى
نحو جاءنى زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى
خالد لان هذه تقتضى امرا زايدا على مجرد اثبات
شئ لشئ وهو الترتيب اما مع التعقيب او مع
التراخى كما فى ثم وحتى الا ان فى حتى دلالة على ان
ما قبلها ينقضى شيئا فشيئا حتى يبلغ الغاية فيكون
هو المقصود بالتفصيل مع اقتراب المراد مع
اختصار فاحترز به من نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو و
جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم او نحو ذلك ورد
سامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب فيه ويكون
العطف بلا نحو جاءنى زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان
عمرو اجاءك دون خالد او انهما جاءاك جميعا
ثم قال او الفصل اى تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل يكون للتخصيص اى تخصيص المسند اليه
بالمسند كقولك زيد هو القائم فان معناه ان القيام

مخصوص

مخصوص من بزيد ومقصور عليه لا يتجاوزه الى
عمرو ونحو ان الله هو الرزاق اى لا غيره وجعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولانه فى المعنى
عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له ثم قال والتقديم
اى واما تقديم المسند اليه فلاظهر اهتمام اى لكون ذكره
اهم والاهتمام اقسام اشار اليها بقوله يجب
التقسيم اى يحصل تقسيم الاهتمام على اقسام
كالاصل اى منها انه الاصل لانه المحكوم عليه و
يشترط تحققه قبل الحكم فقصدوا زيادة التحقق
بذكره ايضا قبل الحكم ومنها التمكين اى تمكين الخبر
فى ذهن السامع لان ذكر المبتدا يشوق اليه ولذلك
ينبغى تطويل المسند اليه ليزداد شوقا ومنه قول
الشاعر والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعنى ان الخلايق تحيرت فى معاد الجسم
فبعضهم يقول به وبعضهم لا يقول به ومنها التعجيل
اى تعجيل المسرة نحو سعد فى دارك او المساءة
نحو السفاح فى دار صديقك ويقدم المسند اليه
لامور اخر منها اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل
فى الدار او تحقيره نحو رجل جاهل فى الدار و
غير ذلك مما هو مذكور فى المطولات وقد يفيد
الاختصاص بالخبر اى قصره عليه ان كان الخبر

مشتقا و ولی نفیا ای حرف نفی نحو ما انا قلت
هذا ای لم اقله مع انه مقول لغیری فالتقدیم یفید
نفی الفعل عن المذکور و ثبوته لغیره وهذا قصر
اضافی و بیانه ان هذا لا یقال الا فی شیء تقرر انه
مقول لغیرك وانت ترید نفی انك القایل لا نفی
القول ولا یلزم منه ان یکون جمیع من عداك قایلا
لان التخصیص انما هو بالنسبة الی من توهم المخاطب
اشتراکك معه فی القول او انفرادك به دونه لا
بالنسبة الی جمیع من فی العالم تنبیه ما تقدم
فی افادة التقدیم الاختصاص بشرطیه المقدمتین
هو مذهب عبد القاهر وقال السکاکی زیادة
علیه شرطین احدهما ان یکون المسند الیه المقدم
یجوز تاخیره علی انه فاعل معنی وان کان فی اللفظ
تاکیدا نحو انا قمت فانه یجوز ان یقدر ان اصله
قمت انا فیکون انا فاعلا فی المعنی وان کان فی اللفظ
تاکیدا الثانی ان یقدر التاخیر فان لم یوجد الشرطان
لم یفد التقدیم عنده الا تقوی الحکم انتهی ولیعلم
انما نقلناه عن السکاکی انما هو فی خصوص الضمیر
واما کلام الشیخ فمطلق وجمیع ما تقدم من الاحوال
کالحذف والذکر والاظهار والاضمار والتعریف و
التنکیر والتقدیم والتاخیر وغیر ذلک جری

علی مقتضی

علی مقتضی الظاهر وقد علی خلاف الظاهر یاتی
ای وقد یاتی الکلام علی خلاف الظاهر لاقتضاء
الحال ایاه فیوضع المضمر موضع المظهر والمظهر
موضع المضمر ومن اراد الامثلة فلیراجع المطول
ومن خلاف مقتضی الظاهر تلقی المخاطب بغیر ما
یترقب بحمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها علی انه
اولی بالقصد اشار الی ذلک بقوله کما اولی ای کانه
اولی بالقصد مما قصده المخاطب کقول القبعثری
للحجاج حین توعده بقوله لاحملنك علی الادهم
یعنی القید مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب
یرید ان الحمل علی الفرس الادهم اولی فاجابه
وعید الحجاج فی معرض الوعد وتلقاه بغیر ما یترقب
وقوله من التفات دایر عطف علی اولی یعنی
ان الالتفات الدایر ای الشایع من الاتیان بالکلام
علی خلاف مقتضی الظاهر سواء عبر عنه بطریق
من التکلم او الخطاب او الغیبة بعد التعبیر عنه
باخر منها او یکون مقتضی الظاهر ان یعبر بطریق
فترک وعدل الی طریق آخر کما هو مذهب
السکاکی وقال الجمهور الالتفات هو التعبیر عن
معنی بطریق من التکلم او الخطاب او الغیبة بعد
التعبیر عنه باخر منها فهذا اخص من تفسیر السکاکی

له لانه عنده يتحقق بتعبير واحد سواء سيقه
تعبيرا خرام لاكما في قوله تطاول ليلك بالاثمد
والمشهور مذهب الجمهور مثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
مكان ارجع او الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر مكان فصل لنا ومن الخطاب
الى التكلم قول علقمة بن عبدة طحابك قلب في الحسان
طروب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب
في طحابك الى التكلم حيث لم يقل يكلفك او الغيبة
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم مكان بكم ومن
الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ببلد ميت مكان يسوقه او
الى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه
نعبد تنبيه في الالتفات وجه حسن وهو
انه اذا نقل الكلام من اسلوب الى اخر كان فيه
تجديد نشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه
وهذا الوجه عام وقد تختص مواقع الالتفات
بلطايف كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه
محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يوول

الامر الى خاتمة تلك الصفات المفيدة انه مالك الامر
كله في يوم الجزا فيوجب ذلك المحرك الاقبال
عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة في المهمات الباب الثالث
احوال المسند اي الامور الراجعة اليه من
حيث انه مسند الامضي متعلق بقوله
الترك مع القرينة اي يترك المسند مع القرينة
لما مضى في احوال المسند اليه وقال هنا الترك
وفي احوال المسند اليه الحذف اشارة الى ان المسند اليه
لما كان الركن الاعظم في الكلام كانه اوتي به ثم
حذف لغرض بخلاف المسند فانه يجوز ان
يترك ولا يوتى به كقوله فاني وقيار بها لغريب
فحذف المسند من الثاني لقصد الاختصار والمعنى
اني لغريب وقيار ايضا غريب فهو يحس من
الغربة وينوجع من الكربة والسر في تقديم
قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر
على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول وهو
قيار اسم فرسه ومن اراد زيادة التمثيل و
الايضاح فعليه بالتفحص عن شروحه ولابد
للحذف من قرينة كوقوع الكلام جوابا للسؤال
محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله اى خلقهن او مقدر كقوله
لبيك يزيد ضارع اى ذليل لانه قيل من يبكيه فا
التقدير فما يبكيه ضارع والذكر عطف على الترك
اى يذكر المسند لما مضى من احوال المسند اليه من ان
الذكر هو الاصل ولا مقتضى للحذف نحو زيد قائم
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينه نحو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم او يفيدنا الذكر تعيينا
اهو اسم فيفيد الثبوت او فعل فيفيد التجدد
كما اشار الى ذلك بقوله وهو اى المسند اما
فالتقييد بالوقت اى الزمان الذى هو احد
الازمنة الثلاثة التى هى الماضى وهو الزمان الذى قبل
زمان التكلم والمستقبل وهو الزمان الذى يترقب
حصوله بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من
اخر الماضى واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة ولا
تراخ كما يقال زيد يصلى والحال ان بعض صلاته
ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة فى الانا
الكثيرة المتعاقبة واقعة فى الحال مع افادة التجدد
لانه من لوازم الزمان الذى هو جزء من مفهوم
الفعل وتجدد الجزء يقتضى تجدد الكل والزمان
عرض غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه بعضها مع

بعض

مع بعض كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم اى يتفرس الوجوه
ويتاملها وتحدث منه ذلك التوسم شيئا
فشيئا تتمة كما يفيد الفعل التجدد يفيد ايضا
الاختصاص بخلاف الاسم نحو زيد امس او الان
او غدا فيحتاج الى انضمام قرينه واما الفعل
فاحد الازمنة جزء مفهومه فهو بصيغته
يدل عليه وكون المسند اسما فلانعدام ذا اى
عدم التقييد بالزمان مع افادة التجدد بان اريد
الثبات والدوام كما فى مقام الذم والمدح كقول
الشاعر لا يالف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق
ثابت له دائم من غير تجدد وكون المسند
مفردا الان نفس الحكم فيه مقصدا اى بان كان
غير سببى ولم تقصد تقويته فان كان سببيا نحو
زيد قائم ابوه او قصد التقوى بتكرير الاسناد
نحو زيد قائم فانه جملة قطعا والسببى كما قال
السعد هو جملة علقت على المبتدا بعايد بشرط
ان لا يكون العايد مسندا اليه فى تلك الجملة نحو
زيد ابوه قائم و زيد قائم ابوه و زيد مررت
به و زيد ضربت عمرا فى داره و زيد كسرت سرج

فرسى غلامه وزيد ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا لان المبتدا اعم من ان يكون قبل دخول
النواسخ او بعدها والعائد اعم من ان يكون
الضمير او غيره - المسند الفعل او المفعول
متعلق ان تقيدا اى ان تقيد الفعل ونحوه من
اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بالمفعول فانه
ان يزد اى ازيد ما يفيده الفعل خاليا عنه لان
زيادة التقييد توجب زيادة الخصوص وهو
زيادة البعد الموجب لقوة الفائدة وغنآء اى غرك
التقييد انه منه اى من التقييد لعدم العلم
بالقيدات او عدم الاحتياج اليها او خوف
انقضاء الفرصة او عدم ارادة اطلاع السامع
اغير ذلك وان يقيد الفعل بالشرط نحو
اكرمك ان اكرمتني او ان تكرمني اكرمك فلا
عتبار ما يجئ من ادائه اى اذات الشرط لان
الشرط لاعتبارات مختلفة وحالات تقتضى
تقييد الفعل به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته
من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو لكن لما تعلق
ببعضها مباحث شريفة ذكرها بقوله والجزم
اصل في ان الا ان تشترك اذا وان في ان كلا منها

للشرط

للشرط في الاستقبال ويفترقان في ان اذا الاصل
فيها الجزم بوقوع الشرط وان الاصل فيها عدم
الجزم بوقوعه ولذلك كان الحكم النادر الوقوع
موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا
جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى جئ في جانب الحسنة بلفظ
الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت تعرف الجنس وفي جانب
السيئة بلفظ المضارع لان السيئة نادرة الوقوع
بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولذلك نكرت ليدل
تنكيرها على تقليلها والمراد بالاصل هنا الغالب
وقد تستعمل ان في مقام الجزم بالوقوع تجاهلا
لاقتضاء المقام كما اذا سئل العبد عن سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد وتستعمل في مقام
الجزم لغير ذلك مما هو مذكور في التلخيص وشرحه
ولما كانت ان واذا التعليق امر لغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعليه استقبالية ولا يخالف
ذلك الا لنكتة مما هو مذكور في المطولات ولو للشرط
اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء

بانتفائه فيلزم انتفاؤه صح

الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع
الاكرام ومن اراد تحقيق هذا المقام فليراجع
المطول واشار بقوله وبالذات منع ذا الى ان
منع لو ليس كذلك السابق وهي اذا وان لما علم
انها تخالفهما ثم قال والوصف اى بوصف
المسند لتكون الفائدة اتم نحو زيد رجل عالم
وذلك لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية
الفائدة. التعريف اى تعريف المسند يكون
لافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق
التعريف باخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى
طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب
هو الامير او اختلفا نحو زيد هو المنطلق والتاخير
اى تاخير المسند لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه
كما تقدم في احواله وقوله وعكسه وهو التقديم
اى تقديم المسند على المسند اليه يكون لقصر المسند اليه
على المسند كقولنا القائم زيد فان معناه ان زيدا
مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود ومنه قوله
لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا ولما كان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف في قوله تعالى لا ريب فيه
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى وقوله
يميز اى يتميز العكس الذى هو التقديم عن التاخير
والتنكير اى تنكير المسند يكون لافادة عدم الحصر و

والعهد

والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او التحقير
نحو ما زيد شيئا او التفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر الكتاب او خبر مبتدا محذوف تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذى قبله وهو احوال
المسند اليه لا يختص بهما كالذكر والحذف والتعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد
وغير ذلك والذكى اذا عرف اعتبار ذلك في هذين
البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بهما والمضاف اليه وبالله التوفيق
الباب الرابع احوال متعلقات الفعل
قد قدمنا آنفا اشارة اجمالية الى ان متعلقات
الفعل قد يجرى فيها كثير من الاحوال المذكورة
في البابين والمراد بهذا الباب الاشارة الى بعض منها
لاختصاصه بنوع غموض في ادائه بالاحوال بعضها
كحذف المفعول وتقديمه على الفعل وتقديم
بعض المعمولات على البعض ثم مهد لهذا مقدمة
فقال مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعله من
حيث تلبسه يعني ان الفعل مع المفعول كهو مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه بهما لكن
يفترقان بان تلبسه بالفاعل من جهة وقوعه
منه ومن جهة بالمفعول من جهة وقوعه عليه

والى هذا الاشارة بقوله من اجل تلبس لا كون ذلك
بعنى الفعل قد جرى اى وقع من غير ان يعلم من
وقع وعلى من وقع وان يراد بالبناء للمفعول اى
ان لم يكن قد ذكر اى المفعول النفى مطلقا
اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
او الاثبات له اى للمفعول به مطلقا فحذف من
الثانى لدلالة الاول عليه اذ الشأن مثل لازم فى المنزلة
من غير تقدير يعنى ان الفعل المتعدى اذا لم يذكر معه
المفعول به ولم ينو نفيه عنه او اثباته له مطلقا
يكون منزلا منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور كما هو موجه فى المطول
وذلك كقوله ثم قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فان الغرض اثبات العلم لهم
ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم ولا خصوص
فى افراده ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام
او خاص والا بان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول
مع الفعل المتعدى المسند لفاعله اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
مذكور لزوما اى التقدير ويكون بحسب القرائن

الدالة عليه ان عاما فعام وان خاصا فخاص
والحذف اى حذف المفعول فيه من اللفظ بعد
وجود القرينة للبيان فيما ابهم اى بعد الابهام
وذلك كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما
اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه نحو
فلو شاء لهداكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهداكم
اجمعين فانه متى قيل لو شاء علم ان هناك شيئا علقت
عليه المشية لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار
مبينا تنبيه حذف فعل المشية للبيان بعد
الابهام ما لم يكن تعلقه به غريبا والا فلا بد من
ذكره كقول الشاعر ولو شئت ان ابكى دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل
المشية ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر المفعول
ليتقرر فى نفس السامع وتأنس او يحذف المفعول
لغير ما ذكر بان اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية
بوقوع الفعل على المفعول حتى لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقولك قد طلبنا
فلم نجد لك فى السود والمحمدة والمكارم مثلا اى
قد طلبنا لك مثلا او يكون الحذف لرد توهم
السامع غير القصد اى لرد ان يتوهم السامع

غير قصد المتكلم ابتدا قبل ذكر القرينة كقوله
وكم ذدت عني من تحامل حادث وشهورة ايام
حوزن الى العظم اى حوزن اللحم فحذف
المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر ربما توهم قبل
ان يقول الى العظم ان الحوزم يصل اليه بل كان
في بعض اللحم او هو اى الحذف للتعجيم بعني في المفعول
مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم يعني
كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة ومنه قوله
تع والله يدعو الى دار السلام اى يدعو العباد
كلهم لان الدعوة الى الجنة تعم الناس كلهم او
يكون حذف المفعول لفاصلة اى لرعاية الفاصلة
كقوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلا اى ما قلاك فحذف لان فواصل الاى على الالف
او هو اى الحذف لاسترجاعه اى استقباحك
بذكر المفعول المقابلة اى لمقابلة المخاطب كقول
عايشة رضه الله عنها ما رايت منه ولا رأى مني
اى العورة ثم قال وقد يحذف المفعول على عامله او شبيهه
اى شبيه المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال
ونحو ذلك رذا على من اى يصب تعيينه اى ارادا
على من لم يعلم عين المفعول كما لو اعتقد شخص انك
عرفت انسانا لكن يعتقد انه غير زيد فتقول زيدا

عرفت

عرفت رداعليه وكذلك تقول بزيد مررت لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك سايرالمعمولات
تقول يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا
ضربته وماشيا جئت وقدم بعض معمولا على
بعض كما اذا قصد اهتمام لكون ذكره اهم كقولك
قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول لان المقصود الاهم
قتل الخارجي لبخاص الناس من شره او قدم بعض المعمولات
على بعض لا لما علا كتقديم الفاعل على المفعول
فان اصله التقديم عليه لانه عمدة في الكلام والمفعول
فضلة يستغني عنه وكتقديم المفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم على المفعول
الثاني لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى اخذ
العطا وقد يقدم بعض المعمولات لغير ما ذكر كما
اذا حصل من التاخير اخلال ببيان المعنى نحو وقال
رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم فلم يفهم ان ذلك الرجل من ال فرعون
او اخلال بالتناسب كرعاية الفواصل نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى تنبيه ان الاول في ترتيب
المفاعيل قبل الاصل تقديم المفعول المطلق ثم
المفعول بلا واسطة حرف الجر ثم الذي بالواسطة
ثم المفعول فيه للزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه

الثانی فی تقدیم التوابع الاصل تقدیم النعت ثم التاکید
ثم البدل او البیان و بالله المستعان الباب الخامس
القصر وهو لغة الحبس و فی الاصطلاح تخصیص
شیئ لشیئ بطریق معروف واقام المصر الظاهر مقام
المضمر فقال القصر نوعان الاول - ۔ ۃ ای
بان یکون بحسب الحقیقة ونفس الامر بان لا یتجاوزه
الی غیره اصلا وذا ای الحقیقی نوعان احدهما
قصر الموصوف علی الصفة وثانیهما قصر الصفة علی
الموصوف وسیاتی انفاء النوع الثانی المقابل
للحقیقی الاضافی بان لا یکون تخصیصه علی الاطلاق
بل یکون بالاضافة الی معنی دون اخر کقولك ما زید
الا قائم بمعنی انه لا یتجاوز القیام الی القعود بمعنی
انه لا یتجاوزه الی صفة اخری تنبیه قال السعد
تقسیمه الی الحقیقی والاضافی بهذا المعنی لا ینافی
انه من قبیل الاضافات وقول المصنف ذا ای نوعان
کالحقیقی قصر الصفة علی الموصوف بالتنبیه
والمراد الحقیقی والاضافی وفی نسخة وقصرك بالافراد
وهی صحیحة ایضا ومعنی قصر الوصف علی الموصوف
ان لا توجد تلك الصفة الا فذلك الموصوف ویجوز
ان یکون لذلك الموصوف صفات اخر مثاله فی الحقیقی
ما فی الدار الا زید بمعنی ان الکون فی الدار مقصور علی زید

وقصر الموصوف علی الصفة ومعناه
ان ذلك الموصوف لیس له الا تلك الصفة لکن تلك
الصفة یجوز ان تکون حاصلة لموصوف اخر
مثاله ما کاتب الا زید اذا اردت انه لا یتصف بغیر
الکتابة قال صاحب التلخیص وهو لا یکاد یوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشیئ قال السعد بل نقول
ان هذا النوع من القصر یفضی الی المحال لان للصفة
المنفیة نقیضا البتة وهو ایضا من الصفات فاذا
نفیت جمیع الصفات لزم ارتفاع النقیضین ثم
قال اللهم الا ان یراد الصفات الوجودیة تنبیه
حاصل ما تقدم ان کلا من الحقیقی والاضافی
نوعان قصر الصفة علی الموصوف وعکسه فالاقسام
اربعة مثال قصر الموصوف علی الصفة الحقیقی
ما زید الا کاتب ای لا صفة له غیرها وقد تقدم
بمافیه ومثال الاضافی ما زید الا قائم ای لا یتجاوز القیام
الی القعود وقد یکون له صفات اخری ومثال قصر
الصفة الحقیقی ما فی الدار الا زید ای لا غیره والاضافی
ما فی الوجود غیرك ای بحسب النفع اذ وجود
سواه کالعدم وقوله من نوعه المعروف ای من
الانواع الاربعة المتقدمة والمخاطب بواحد من
قصر الموصوف علی الصفة وعکسه ان کان یعتقد

الشركة يسمى قصر افراد او يعتقد عكس الحكم يسمى
قصر قلب او تساوى عنده الامران كما اذا اعتقد
ان زيدا قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين فتقول
ما زيد الا قائم ف قصر الموصوف على الصفة او اعتقد
ان الشاعر اما زيد او عمرو فتقول ما شاعر الا زيد
ف قصر الصفة على الموصوف يسمى قصر تعيين ثم
شرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم التنافى
الوصفين وقلبا تنافيهما وقصر التعيين اعم نبيه
قال السعد يجب ان يعلم ان الاقسام الثلاثة من
قصر الافراد والقلب والتعيين لا تجرى الا ف الحقيقى
فليتامل ثم قال المص طرقه اى طرق القصر اربعة
احدها النفى والاستثناء مثاله ف قصر الافراد
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وقلبا ما زيد الا قائم لمن يعتقد اتصافه بالقعود
والمثالان يصلحان للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب وقولهما اى النفى والاستثناء
زايد ذكر لاستقامة الوزن وثانيها العطف
بلا او بل قبل ولكن نحو زيد شاعر لا كاتب وما زيد
بكاتب بل شاعر او لكن شاعر وثالثها التقديم اى
تقديم ما حقه التاخير كخبر المبتدا او معمولات الفعل
كقولك تميمى انا ف قصر الموصوف على الصفة وانا كفيت

مهمك ف قصر الصفة على الموصوف وهذان المثالان
يصلحان افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب ثم رابعها انما مثالها ف قصر الافراد انما
زيد قائم وهذان يصلحان للتعيين على ما تقدم
والزكى يدرك بالمثال الواحد ما لا يدرك الغبى
بالف شاهد فان قلت نفى للقصر طرق غير
هذه الاربعة كتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند
قلت انما تركهما تبعا للغير ولكونهما خاصين بما
بين المسند والمسند اليه وكلامه فيما هو اعم من
ذلك مع انه تعرض لضمير الفصل ف احوال المسند
اليه ولتعريف المسند ف بابه وهذه الطرق الاربعة
التى ذكرها تشترك ف ان المخاطب بواحد منها
يجب ان يكون حكما مشتملا على صواب وخطا
وانت تريد اثبات صوابه ونفى خطاه وتختلف
من وجوه اشار الى بعضها بقوله ودلالة التقديم
باللام اى بمفهوم اللام بمعنى انه اذا تامل الذوق
السليم ف مفهوم اللام الذى فيه التقديم فهم منه
القصر وان لم يعرف انه ف اصطلاح البلغاء كذلك
ودلالة ما عداه من الثلاثة بالوضع لان الواضع
وضع النفى والاستثناء والعطف بلا وبل وانما لمعان
تفيد القصر ونفى من الاختلاف وجوه اخر احدها

ان الاصل في طريق العطف النص على المثبت والمنفي
كما مر في الامثلة فلا يترك النص عليهما الا كراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف و
العروض او زيد يعلم النحو وبكر وعمرو فتقول
وهذين المثالين زيد يعلم لا غير ثانيهما الاصل في
النفي والاستثناء ما والا والتقديم النص على المثبت
دون المنفي ثالثها ان النفي بلا لا يجامع النفي والاستثنا
لان شرط النفي بلا ان يكون ذلك النفي منفيا قبلها
بغيرها كما هو موجه في المطول ويجامع انما والتقديم
تقول انما انا تميمي لا قيسي وهو يكلمني لا عمرو و
لان النفي فيهما غير مصرح به ثم قال وابتدا
مثل ما اي كما يقع القصر بطرق بين خبر ومبتدا
كما تقدم من الامثلة يكون بين احدهما وما ابتدا
منه اي والذي صدر منه وهو فعله نحو ما قام
الا زيد وكذلك يقع بين غيرهما كالفاعل والمفعول
نحو ضربت زيدا لا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما
اعطيت درهما الا زيدا وذي الحال نحو ما جاء
زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وكذا بين الفعل
وسائر المتعلقات سوى المفعول معه وكذا بين
الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه وقوله

ثم اشارة الى وجه من وجوه الاختلاف
المتقدمة وهو ان الاصل في انما يكون الحكم المستعمل
فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويعذبه وانت تريد توقفه
عليه عكس النفي والاستثناء فان الاصل فيه ان
يستعمل فيما يجهله المخاطب كقولك لصاحبك
وقد رايت شيخا من بعد ما هو الا زيد اذا اعتقد
غيره واستشكله السعد بانه اذا كان عالما بالحكم
ولم يكن مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد
سوى لازم الحكم واجاب بانه يحتمل ان يكون المراد
ان انما تجيء لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره ينزل بادنى تنبيه
لانه لا يصير عليه وقوله وقد ينزل منزلة المجهول
اشارة الى انه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول
فيستعمل فيه النفي والاستثناء نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى القبرى
من الهلاك فهو قصر افراد لان المخاطبين وهم
الصحابة كانوا عالمين بانه مقصور على الرسالة لا يتجاوز
الى القبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكاره
فاستعمل فيه النفي والاستثناء ومنه قوله تع ان انتم

الا بشر مثلنا وهو قصر قلب اعتقاد القايلين
ان الرسول لا يكون بشرا والمخاطبون وهم الرسل
مصرين على دعوى الرسالة عالمين بذلك فنزلهم
الكفار منزلة المنكرين للبشرية بناء على ما اعتقد
من التنافي بين الصفتين البشرية والرسالة قوله
وذا اى تنزيل المعلوم منزلة المجهول قد يبدل
بعني يعكس فينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له انما كقوله تعالى حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولذلك
رد عليهم بقوله الا انهم هم المفسدون مؤكدا
باير اد الجملة اسمية دالة على الثبوت وتعريف المسند
وتوسط ضمير الفصل الدال كل منهما على الحصر و
التاكيد وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على
ان الكلام لاخطوع التاكيد بان ثم تعقيب الكلام
بما يدل على التوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
تنبيه لانما مزية على العطف وعلى النفي والاستثنا
لانها يفهم منها الاثبات للمذكور والنفي عما سواه
بخلاف العطف فانه يفهم منه او الاثبات
ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد واحسن مواقع
انما التعويض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض

بالكفار

بالكفار من فوط جهلهم كالبهايم فطمع النظر
والتامل منهم كطمعه منها الباب السادس
الانشاء يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه ويقال على فعل المتكلم اعني
القاء الكلام الانشائي والمراد هنا الثاني لان المراد
بالاقسام الآتية معانيها المصدرية لا الكلام
المشتمل عليها والانشاء ضربان طلب كالتمني والاستفهام
والامر والنهي وغير ذلك وغير طلب كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمهم
ذكر القسم الاول لاختصاصه بمزيد ابحاث
بقوله ينقسم الى انشاء اى يقتضي اذ الكلام طلب
بان كان نوعا من انواعه تحصيلا غير حاصل
لامتناع طلب الحاصل حتى اذا كان المطلوب
حاصلا يمتنع اجراء الطلب على معناه الحقيقي
والطلب انواعه كثيرة والمنتخب اى المختار
منها فيه على ما ذكره الناظم خمسة احدها
التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة
وله متعلق لقوله لمعروض اى واللفظ الموضوع له
وضعا حقيقيا ليت ان امكن الوقوع نحو ليت
زيدا يقدم وان لم يمكن الوقوع بان كان محالا

نحو ليت الشباب يعود ويشترط فيما كان ممكن
الوقوع ان لا يكون ذلك توقع وطماعية في وقوعه
والا صار ترجيا وتستعمل فيه اداته وقد يستعمل
في التمني الفاظ غير ليت على سبيل المجاز منها لعل
نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب قرينة تدل على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
على اضمار ان وانما ينصب في جواب الاشياء الثمانية
او التسعة على الخلاف في الترجي ومنها هل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ
يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء
هذا الحكم واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته
وانتفائه وقوله ومثل لعل الداخلة فيه يعني
ان لو وهل مثل لعل الداخلة في التمني على سبيل المجاز
فتعطي حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب
فلما كان المرجو بعيدا عن الحصول اشبه المحال
او الممكن الذي لا طماعية في وقوعه فتولد منه التمني لما مر
انه طلب محال او ممكن لا طمع في وقوعه بخلاف الترجي
والثاني انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع
نسبة بين شيئين او لا وقوعها فحصولها تصديق
والا فتصور والموضوع له اي الاستفهام هما وهي

ومن بفتح الميم وما واي وابنا من غير الف و
كم وكيف وايان بتشديد الياء ومتى وانى وأنى
بفتح الهمزة وتشديد النون وهذه الادوات بعضها
لطلب التصديق وبعضها لطلب التصور و
بعضها لا يختص لشيء بل يعم القبيلين فهما بها
يطلب تصديق فقط وتدخل على الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد واذا دخلت
على المضارع خصصته بحكم بالاستقبال الوضع
ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل فان الزمان جزء مفهومه بخلاف
الاسم ولذلك كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون فهل انتم
تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله ونحو هذا لا يحسن
الا من البليغ لانه الذي يقصد الدلالة على الثبات و
ابراز ما سيتجدد في معرض الموجود تنبيه
هل على قسمين بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة

و يطلب بما عدى هل تصور يعني انه يطلب
بما عدى الهمزة وهل من الفاظ الاستفهام
تصور فيطلب بمن العارض المشخص لذى
العلم كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما
يفيد تشخصه و يطلب بما شرح الاسم وانه
لاى معنى وضع فيجاب بلفظ اشهر كقولنا ما العنقا
فيجاب بما هو اشهر منه عند المخاطب او يطلب
بها ماهية المسمى كقولنا ما الحركة اى ما حقيقتها
ويسال بأى عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما
نحو اى الفريقين خير اى نحن ام اصحاب محمد
فان الكافرين والمؤمنين وهم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم قد اشتركا في الفريقية فسالوا عما يميز
احدهما عن الاخر ويسال بأين عن المكان و
عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة اى عشرا م ثلاثون ام غير ذلك وبكيف
عن الحال و بإذا عن الزمان المستقبل وتستعمل
في موضع التفخيم نحو ايان يوم الدين و بمتى عن
الزمان ماضيا كان او مستقبلا و اني تستعمل تارة
بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا
حرثكم اني شئتم اى على اى حال و من اى شق
اردتم وتارة بمعنى من اين نحو اني لك هذا اى من

اين لك

من اين لك وقوله وهم هما اى والهمزة يطلب بها
التصديق تارة والتصور اخرى فالتصديق
كقولك اقام زيد ام ازيد قائم فانت تطلب
ايقاع النسبة اما ايجابا او سلبا والتصور
كقولك أدَبَسٌ في الاناء ام عسل فانت تعلم ان
في الاناء شيئا وتريد تعيينه والمسؤول عنه بها ما يليها
كالفعل اذا كان الشك فيه نحو اتضرب زيدا
والفاعل كذلك نحو اانت ضربت والمفعول ايضا
كذلك ازيدا ضربت وكذا سائر المتعلقات نحو اني الدار
صليت وايوم الجمعة سرت وانا دببا ضربت
واراكبا جئت ونحو ذلك ثم ان هذه الادوات
تستعمل كثيرا في غير الاستفهام منها ما ذكره المصنف
بقوله وقد تكون الاستبطاء كقوله متى نصر الله
ومنها التقرير يقال بمعنى التحقيق والتثبيت
ويقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
والجائه اليه وهو الذي قصده المصنف بشرط ان يلي
الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في الاستفهام
الحقيقي تقول اضربت زيدا اذا اردت ان تحمله
على الاقرار بالفعل وانت ضربت في تقديره بالفاعل
وازيدا ضربت في تقديره بالمفعول ومنها غير ذا
اى غير ما ذكر وتكون ادوات الاستفهام ومحله

المطولات وقوله والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه وهذا داخل فى الغير لكن ذكره
تكملة للبيت والثالث من انواع الطلب الامر و
عرفه المصنف بانه هو طلب استعلاء وعرفه
القوم بانه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلا
واحترز به عن الدعاء والالتماس قال السعد وفيه نظر
لانه يخرج عنه نحو اكفف عن القتل قال بعضهم
ويمكن ان يجاب بان المراد غير كف عن الفعل
الذى اشتق منه صيغة الامر وصيغة ثلاثة الاولى
المقرونة باللام الجازمة نحو ليحضر زيد الثانية ما
يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف
حرف المضارعة نحو اكرم عمرا الثالثة اسم دال
على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال
نحو صه وقوله وقد لانواع يكون جاء يعنى ان
صيغة الامر قد تستعمل لغير حقيقته مما يناسب المقام
بحسب القراين فيستعمل للاباحة والتهديد والتعجيز
والتسخير والاهانة والتسوية والتمنى والدعاء
والالتماس وامثلة ذلك تطلب من المطولات والرابع
من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء
مثلا اى مثل الامر وقوله بلا بدا يعنى بلا فرق فى كونه طلبا
على طريق الاستعلا وللنهى حذف واحد وهو لا الجازمة

ص بغير كف عن النهى وقوله على جهة الاستعلا اى على طريق طلب العلو احترز به صح

نحو لاتفعل

نحو لاتفعل وقد يستعمل النهى فى غير طلب الكف
كالتهديد كقولك لعبدك لاتمتثل امرى لاتمتثل
امرى فانه ظاهر ان ليس المراد طلب كفه عن الامتثال
وقد يستعمل الامر والنهى لطلب الدوام والثبات
على ما المخاطب عليه من الفعل او الترك نحو اهدنا
الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا اى دم
واثبت على ذلك تنبيه اختلفوا فى ان مقتضى
النهى كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد
اضداده او ترك الفعل وهو نفى لافعل قال
السعد والمذهبان متقاربان والشرط بعدها
اى بعد هذه الانواع الاربعة التى هى التمنى والاستفهام
والامر والنهى يجوز اى يجوز تقديره ويذكر
الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه
وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك
وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى
لاتسخر بى تسلم اى ان لاتسخر بى تسلم وتحقيق ذلك
مذكور فى المطول وغيره تنبيه يجوز تقدير الشرط
بعد غير هذه المواضع الاربعة اذا دلت عليه قرينة
نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اى
ان ارادوا اولياء فالله هو الولى اى الذى يجب ان يتولى

وحده ويعتقد انه المولى والسيد لان قوله ام اتخذوا
انكار لكل ولى سواه والخامس من انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
وذلك الحرف يا وهيا للبعيد حقيقة او تنزيلا وآى
والهمزة للقريب حقيقة او تنزيلا وقد تستعمل
صيغة النداء فى غير معناها فيجئ للاختصاص كقولك
انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله
تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل
مجردا عن طلب الاقبال و نقل الى تخصيص مدلوله
من بين امثاله بما نسب اليه كقولك فى معرض التفاخر
انا اكرم الضعيف ايها الرجل اى مختصا من بين
الرجال باكرام الضعيف ولا يجوز فى هذا اظهار حرف
النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا فذكره التصريح
باداته والاغراء يجئ اى لكونه حاصلا وانما الغرض
اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى ثم اعلم
بعد ما تقرر ان موقع الانشاء قد يقع الخبر للتفاؤل
بلفظ الماضى على دلالة انه من الامور الحاصلة التى
حقها ان يخبر عنها بافعال ماضية كقولك وفق الله
للتقوى والحرص اى لاظهار الحرص على وقوعه كقولك
رزقنى الله لقاءك فان الشخص اذا عظمت رغبته
فى شئ كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده

يجئ النداء للاغراء ايضا كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فانه ليس بطلب الاقبال صح صح

بلفظ الماضى

بلفظ الماضى وقوله او بعكس ذا تامل يعنى قد يقع الا
نشاء موقع الخبر اذا تاملت فى عبارات البلغاء الباب
السابع فى الفصل والوصل الفصل ترك العطف
والوصل عطف الجمل بعضها على بعض وقدم الفصل
لانه الاصل والوصل طارئ عليه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا
فعلى تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب عطفت عليها
فاذا كان بالواو يشترط ان يكون هناك جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر او يعطى و يمنع فالجامع
بين الكتابة والشعر التناسب و بين الاعطاء والمنع
التضاد بخلاف نحو زيد يكتب وعمرو يشعر او يعطى
ويمنع وان يقصد شريك الثانية للاولى فى حكم
اعرابها فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من مقولهم وعلى تقدير ان لا يكون للاولى محل من
الاعراب ان قصد ربط الثانية بها على معنى عاطف
سوى الواو عطف به نحو دخل زيد فخرج عمرو او
ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك

معانى محصلة تفصيلها فى المطولات وان لم يقصد
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب
الفصل لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف انه يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف
وهو اذا وان لم يكن للاولى حكم زايد على مفهوم الثانية
او كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فذلك
ستة اقسام الاول كمال الاتصال الثانى شبه كمال
الاتصال بلا ايهام فيهما اما اذا كان ايهام هناك
فيجب الوصل كما لو قيل لك اشتريت لحما قلت
لا وتوكتها فلو حذفت العاطف لاوهم خلاف
المقصود الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع كمال
الانقطاع بلا ايهام فلو كان هناك ايهام وجب
الوصل كما اذا قيل افعلت كذا فقلت لا واثوك الله
فانك لو حذفت العاطف لاوهم خلاف المقصود
من الدعاء على المخاطب الخامس كمال الانقطاع مع الايهام
السادس توسط الكمالين فحكم الاخيرين الوصل واما
البقية فحكمها الوصل واشار الى اولها وهو كمال
الاتصال بقوله ان نزلت جملة تالية اى تابعة
من جملة ماضية كنفسها اى الاولى بان كانت الثانية

مؤكدة

مؤكدة لها لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان
لان الثانية اما ان تنزل منزلة التاكيد المعنوى
او اللفظى فالاول نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ فى
وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال
بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اى ذلك الكتاب
مما يرمى به جزافا من غير ان يكون صادرا عن
روية وبصيرة فاتبعه نفيا لذلك التوهم فوزنه
وزن نفسه فجاء زيد نفسه والثانى نحو
هدى للمتقين فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية
بلغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة حيث جعل المسند مصدرا لا اسم فاعل
والا قال هاد للمتقين فوزانه وزان زيد الثانى
فى جاء زيد زيد او كانت الثانية بدلا من الاولى
لكون الاولى غير وافية بتمام المقصود نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اذ الثانية او فى بنادية المراد
لدلالتها عليه بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه
او كانت الثانية بيانا للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمرو في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمرو اما شبه كمال الاتصال فبان تكون
الثانية جوابا للسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال
كقوله زعموا العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي فصل قوله صدقوا عما قبله لكونه جوابا
للسؤال فكانه قيل اصدقوا في هذا الزعم او كذبوا فقيل
صدقوا وهذا القسم لا يفهم من كلام المصنف الا
بالعناية وقوله او تنزلت اى الثانية منزلة العارية اى
عن الاتصال وهذا صريح في شبه كمال الانقطاع
وهو ما كان عطف الثانية على الاولى يوهم عطفها
على غيرها وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع مثاله وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم اي عطف
اراها على تظن وان كان بينهما مناسبة لاتحادهما
في المسند لان معنى اراها اظنها ليلا يتوهم انه عطف
على ابغي لقربه فيكون من مظنونات سلمى وليس
كذلك ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها
في هذا الظن فقال اراها تحوم في اودية الضلال
وعلى هذا فيكون من شبه كمال الاتصال واما كمال الانقطاع

فلا اختلافهما

فلا اختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى ونزالهما
خبرا كذلك لم يعطف عليه او اختلفا معنى فقط
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو ومعنى صح
مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما وسيأتي
بيان الجامع انفا فلا يصح زيد نائم وعمرو طويل
ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح وهذا القسم
وهو كمال الانقطاع لا يفهم من كلام المصنف
الا بالفحوى وقوله افصل اى اوجب الفصل في هذه
الاقسام المتقدم ذكرها ولما فرغ من احوال
الفصل شرع في الوصل ذاكرا القسم السادس وهو
توسط الكمالين فقال وان توسطت اى الجملة
المعطوفة يعني ان توسطت بين الكمالين اى كمال
الاتصال والانفصال فالوصل ان جمع من الفصل
وذلك اذا اتفقت الجملتان خبرا لفظا ومعنى
نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او
انشاء كذلك نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا او معنى
فقط وان اختلفا لفظا نحو واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان معنى لان
لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا وهو

نحو وقال رائدهم
ارسوا نزاولها فلما
كان ارسوا انشاء لفظا

ابلغ من صريح الامر كانه مسوق الى الامتثال فهو يخبر عنه
وقوله وبالوالدين احسانا لابد له من متعلق وذلك
المتعلق يجوز ان يقدر لفظه خبرا اى ويحسنوا
ويكون في معنى الطلب بمعنى واحسنوا وهو معطوف
على تعبدون فيكون بيانا لقسم اخر وهو ان يكون
كلتاهما خبرين لفظا فقط او بقدر صريح الطلب
ابتداء اى واحسنوا بالوالدين احسانا وقوله يجامع
حال من الوصل اى فالوصل حالة كونه يجامع
ارتكم والجامع بين الجملتين اما عقلي او وهمي او اتضاد
او شبهه او تضايف ويجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا عند اتحاد المسند اليهما نحو
زيد يكتب وشعره وعند تغايرهما يجب ان يكون
هناك جامع ايضا نحو زيد طويل وعمرو قصير
وزيد شاعر وعمرو كاتب اذا كان بينهما مناسبة
كالاخوة او الصداقة او العداوة ونحو ذلك ثم عقب
باب الفصل والوصل بالبحث عن الجملة حالية
فقال الفصل مبتدا ولها متعلق حيث اصلها
وهو الضمير قد سما اى وجد اصل خبر المبتدا و
التقدير ثم الفصل اصل للحال حيث سلم اصلها
وفهم منه انه اذا لم يوجد الضمير لا يكون الفصل اصلا
والحاصل ان اصل الحال المنتقلة ان تكون بلا واو و

لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف ذلك ان كانت جملة فانها
من حيث كونها جملة تستقل بالافادة فتحتاج
الى ما يربطها بصاحبها والضمير والواو كلاهما
يصلح للربط لكن الضمير اصل لوجوده في المفردة
والخبر والنعت فان خلت الجملة عن ضمير صاحبها
وجبت الواو وكل جملة خالية عن الضمير يصح
ان تقع حالا بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت
نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فان يمتنع دخول الواو
لان الاصل في الحال ان تكون مفردة والمفردة تدل
على حصول صفة غير ثابتة لما جعلت قيدا له
اعني العامل والمضارع المثبت كذلك لانه يدل
على حصول صفة غير ثابتة لما جعلت قيدا له
اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه
فعلا مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
كذا في التلخيص قال في المختصر وفيه نظر اشار
اليه بقوله وان مرجح تحتما اى ان وجد مرجح للفصل
تحتم اى وجب فالفه اطلاق واما مجيء المضارع
المثبت مقرونا بالواو في قوله قمت واصك وجهه
فهو على حذف المبتدا اى وانا اصك وجهه الباب
الثامن الايجاز والاطناب لما كان الايجاز والاطناب

من الامور النسبية التي يكون تعلقها بالقياس الى تعلق
شيء اخر فان الموجز لا يكون موجزا الا بالنسبة الى
كلام ازيد منه وكذا المطنب اى لا يكون مطنبا الا بالنسبة
الى كلام انقص منه فاذا علما قد تعلم المساواة منهما
ذكرهما دونها وهي ان يكون اللفظ بمقدار المراد نحو
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وبدأ بالايجاز فقال
توفية المقصود اى اداؤه **باللفظ الناقص من لفظه**
اى لذلك المقصود **الايجاز** كقوله تعالى رب اني وهن
العظم مني واشتعل الراس شيبا الان المقام مقام بيان
القواضي الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط **والاطناب ان يزاد عنه** اى
عن اللفظ الذي يؤدى به المقصود كهذه الاية فانها
اطناب بالنسبة الى قوله رب اني شخت لما تقدم انه
هو والايجاز من الامور النسبية فيكون الكلام موجزا
بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه مطنبا بالنسبة الى
كلام اخر ثم قسم الايجاز على قسمين فقال **وضربا الاول**
احدهما قصر يسمى ايجاز قصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حياة فان لفظه يسير ومعناه
كثير لان المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا لعدم الاقدام على القتل فوقع بالقتل الذي
هو القصاص كثيرا من قتل الناس بعضهم بعضا فكان

رفع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه **والاخر حذف**
وهو اما **حذف جملة** نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اى فعل ما فعل ومنه قوله ابى الطيب رحم الله اى الزمان
بنوه في شبيبته فسرهم واتبناه على الهوم اى فسانا
او حذف جمل اى جملتين فاكثر نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلوني يوسف اى فارسلوني الى يوسف لاستعبره
الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف **او حذف**
جزء جملة مراده بجزء الجملة ما يذكر في الكلام ويتعلق به
مفردا او جملة نحو واسال القرية اى اهل القرية و
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اى اعرضوا بدليل وما تاتيهم من آية الا كانوا
عنها معرضين ولا بد للحذف من دليل يدل على المحذوف
وما اى والذي **يدل عليه انواع** كثيرة منها العقل
والمقصود نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل
على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود من هذه المذكورات
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان ومنها العقل و
العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فالعقل دل على ان
فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص والعادة
دلت على عين المحذوف اى مراودته وان احتمل
تقدير حبه او شانه لان الحب المفرط الدالة عليه

الاية لابلام عليه عادة لقهره صاحبه ومنها العقل
وحده نحو وجاء ربك فان العقل يدل بمجرده على
امتناع مجي الرب تعالى وعلى تعيين المحذوف تعيينا
نوعيا اى امره او عذابه وجاء الاطناب لامور منها
ان يكون للتوشيع وهو لغة لف القطن المندوف
واصطلاحا ان يوتى في جزء الكلام باسرين متعاطفين
نحو يشيب ابن ادم ويشيب معه خصلتان
الحرص وطول الامل ولو اراد الاختصار قيل
ويشيب فيه الحرص وطول الامل وهذا من الايضاح
بعد الابهام فكان حقه تاخيره عنه ومنها التفصيل
ثان وهو المسمى بالايضاح بعد الابهام وفائدته
ان يوتى المعنى في صورتين مختلفتين مبهمة وموضحة
وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن المعنى في النفس
فضل تمكن لان ذكر الشيء مبهما ثم مبينا اوقع في النفس
او لتكمل لذة العلم بالمعنى لان نيل الشيء بعد التشوف له
اكمل رب اشرح لي صدري فان لفظ اشرح يفيد
طلب شرح شيء ما وصدري يفيد تفسيره ومنها
الاعتراض وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بان يكون الثاني بيانا للاول
او تاكيدا او بدلا بجملة فاكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الابهام كتنزيه نحو قوله تعالى ويجعلون

لله

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير فعله وقعت في اثناء الكلام لانه
قوله ولهم ما يشتهون عطف على لله البنات وجوز
بعضهم وقوع الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها وجوز بعضهم كونه بين جملة ومما يكون به الاطناب
الايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قول الخنسى وان صخرا لتاتم الهداة
به كانه علم في راسه نار فان قولها كانه علم واوبالمقصود
وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت
بقولها في راسه نار ايغالا للمبالغة وقيل لا يختص
الايغال بالشعر فيقال هو ختم الكلام الى اخره
ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة مشتملة
على معناها للتوكيد فالتذييل عم من هي الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص منه
من جهة ان الايغال قد يكون بجملة ولغير التاكيد
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل
بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل يجازى الا الكفور على ان المراد وهل
يجازي ذلك الجزاء المخصوص فيكون متعلقا بما قبله
وضرب اخرج مخرج المثل بان تكون الجملة الثانية
حكما كليا منفصلا عما قبلها جاز مجرى الامثال في الاستقلال

وضوح الكلام نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وللاطناب انواع اخر مذكورة
في المطولات الفن الثاني علم البيان قدم على البديع
لشدة الحاجة اليه لانه جزء من علم البلاغة بخلاف البديع
وعرفه بقوله ما اى علم يعرف به ايراد ما اى معنى طرقه
اى طرق ذلك المعنى تختلف في كونها واضحة الدلالة
عليه والتقدير وعلم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه والمراد بالعلم
الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفسى
القواعد المعلومة والمراد بالطرق التراكيب وبالدلالة
العقلية والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر
بها على ايراد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
واراده بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من
بعض فلو عرف من لا تكون له هذه الملكة ايراد
معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما
بالبيان وقيدت المعنى بالواحد للدلالة على انه لو
اورد معانى متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة
على معناه من البعض الاخر لم يكن ذلك من البيان وقيد
الاختلاف بكونه في وضوح الدلالة اشعارا بانه لو اورد
المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح و
الخفا كان يورده بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون

ذلك

ذلك من علم البيان والدلالة كون الشيء بحالة يلزم من
العلم به العلم بشيء اخر وهو اما مطابقة او تضمن او
التزام لان اللفظ اما ان يدل على تمام ما وضع له او
على جزئيه او على خارج عنه فالاولى كدلالة الانسان
على الحيوان والناطق والثانية كدلالته على احدهما
والثالثة كدلالته على قابل صنعة الكتابة والعلم
وسمي الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية افا
عرفت ما تقدم فقوله فما اى اللفظ الذي به تلازم
موضوع له اشارة الى الاخيرة وشرط اللزوم ان
يكون ذهنيا ولو لاعتقاد المخاطب لعرف او غيره
وايراد المعنى الواحد لابتنائي بالوضعية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من
بعض والا لم يكن كل واحد دالا وبتنائي بالعقلية
لجواز ان تختلف مراتب الوضوح ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له اما مجاز ان قامت قرينة على عدم
ارادة ما وضع له فمنه ما لا يبنى على التشبيه ويسمى مجازا
مرسلا ومنه استعارة وهو ما ينبى على التشبيه
الذي هو اصلها او لم تقم قرينة على ارادة ما وضع له
فيكون كناية لغة وسنتي الثلاثة والتشبيه لغة
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى فيشمل قولنا زيد
عمرو اوجاء زيد وعمرو والمصطلح عليه في هذا العلم

مالم تكن تلك الدلالة على وجه الاستعارة الحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية
نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد نحو
لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد ففي هذه الثلثة
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى ان شيئا منها لا يسمى
تشبيها اصطلاحا وهو يشتمل على ثلثة امور اركانه
والغرض منه واقسامه فاركانه اربعة طرفاه و
وجهه واداته فقدم المصنف بحث الطرفين لاصالتهما
لان وجه التشبيه معنى قائم بالطرفين والاداة
دالة لبيان التشبيه ولان ذكر احد الطرفين واجب
قطعا بخلاف الوجه والاداة فقال وطرفا التشبيه
وهما المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد
في المبصرات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات
والنكهة والعنبر في المشمومات والريق والخمر
في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
والمراد بالحسي ما يدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة فيدخل فيه الخيالي
وهو ما ذكره بقوله ولو خياليا الخ يعني خياليان
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور محسوسة
فانها مادة للمركب منها وهو الهيئة الاجتماعية
وهو معدوم لا محسوس كقوله وكان محور الشقيق

اذا تصوب

اذا تصوب او تصوبا اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فالشقيق ورد احمر بوسطه
سواد ينبت في رؤوس الجبال واضافة محور اليه من
اضافة الصفة الى الموصوف وكل من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب منها ليس
بمحسوس لانه غير موجود واما عقليان كالعلم
والحياة وجه الشبه بينهما وكونهما جهتي ادراك
والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
قوله ومنه اي من العقلي ما يدرك بالوهم لكنه
لو ادرك لكان مدركا باحدى الحواس المذكورة وبهذا
القيد يتميز هذا عن العقلي كقوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فان
اثبات الاغوال لا تدرك بالحس لعدم وجودها لكنها
لو ادركت لكانت مدركة بحاسة البصر والفرق
بين الخيالي والوهمي ان الخيالي هو المعدوم الذي ركبته
القوة المتخيلة من امور محسوسة والوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك
الناس فاخذت المتخيلة في تصويره بصورة السمع
واختراع ناب له كالسبع او يدرك الوجدان وهو
القوة الباطنة كاللذة والالم واشار بقوله او فيهما الى الحسي

والعقلي يختلف الجزآن الى ان الطرفين قد يختلفان
بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او بالعكس
فالاول كالعطر وخلق الكرم فان العطر وهو الطيب
محسوس بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة عقلي والغاني كالمنية والسبع
فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما
من شانه تلك والسبع حسي شبه قيل لا يجوز
تشبيه المحسوس بالمعقول لان المحسوس اصل
فتشبيهه به يكون جعل الفرع اصلا والاصل فرعا
وانما كان المحسوس اصلا لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ولذا قيل من فقد حسا فقد علما واما
ماجاء من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان
يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه ووجهه
اي التشبيه ما اشتركا اي الطرفان فيه اي المعنى الذي
اشتركا فيه ويشترط ان يكون ذلك المعنى له زيادة
اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه كالشجاعة
في تشبيه زيد بالاسد والا فزيد والاسد في قولنا
زيد كالاسد يشتركان في امور كالوجود والجسمية
والحيوانية وغير ذلك وجاز اي وجهه داخلا
في حقيقة شبهها او تمامها كان يشبه ثوب باخر في جنسها

او فصلها

او فصلها او نوعهما كان يقال هذا القميص مثل ذاك
في كونهما ثوبا او من القطن او كرباسا وجاز خارجا
اي عن حقيقتهما حالة كونه وضعا اي معنى قائما بهما
وهو حسي اي مدرك بالحس كالكيفيات الجسمية
المختصة بالاجسام مما يدركه البصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها كالحسن
والقبح او يدركه السمع من الاصوات القوية والضعيفة
والتي بين بين او يدركه الذوق من الطعوم او الشم من
الروايح او اللمس من الحرارة والبرودة وغير ذلك
وعقلي اي مدرك بالعقل كالكيفيات النفسانية اي
المختصة بذوات الانفس من العلم والحلم والذكا والوضع
وسائر الغرايز ولوجه الشبه تقسيم اخر اشار اليه بقوله
وذا اي وجه الشبه اما واحد او في حكمه كونه مركبا
من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتيمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها
العقل من عدة امور اولا كذا يعني لا يكون واحدا ولا في
حكمه بل يكون متعددا والمراد به ان ينظر الى عدة امور
فتقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها
وجه تشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فان
لم يقصد اشتراك الطرفين في كل واحد من تلك الامور
بل في الحقيقة الملتيمة وحاصل ما ذكره ان وجه الشبه

اما حسي او عقلي وكل منهما اما واحد او بمنزلة الواحد
او متعدد فالواحد الحسي كالحمرة في المبصرات
وخفاء الصوت في المسموعات وطيب الرائحة في المشمومات
ولذة المطعم في المذوقات والواحد العقلي في تشبيه
الشيء العديم النفع بعدمه والعطر بخلق الكريم والعلم
بالنور ونحو ذلك والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كقوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا فان وجه هيئة حاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار
المخصوص والذي طرفاه مركبان كما في بيت بشار كان
مثار النقع فوق رؤسنا واسافنا الليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقه
في جوانب شيء مظلم ومن اراد زيادة في ذلك فعليه
بالمطول ثم ذكر المصنف الادوات بقوله والكاف
او كان قال الزجاج تشتمل كان للتشبيه اذا كان الخبر
جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان الخبر
مشتقا نحو كان قائم ونقل شيخ الاسلام زكريا
انها تستعمل عند العلم او الظن بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه جامدا كان الخبر او مشتقا نحو كان
زيدا اخوك وكانه قدم او كمثل من كل ما يشتق

من

بضم الميم وتشديد اللام
عنب ابيض في حبه صور
وبتخفيف اللام الكثر

من المماثلة والمشابهة ونحوهما اداته اي ادات
التشبيه فاداته خبر قوله والكاف وقد يكون التشبيه
بذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان فرب
التشبيه وادعا كمال المشابهة لما في علمت من معنى
تيقن الشبه تنبيه الكاف ومثل وشبه تدخل
على المفرد وكان ومماثل وتشابه تدخل على غيره ثم
قال وغرضي منه اي من التشبيه غالبا على المشبه
يعود كبيان امكانه بان كان امرا غريبا يمكن ان يخالف
فيه ويدعى امتناعه كقول ابي الطيب فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى
ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا
بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من
الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم فان قيل
اين المشبه به في هذا البيت قيل يدل عليه البيت ضمنا
لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا يعد
في ذلك لان المسك بعض الدم الغزال وقد فاقها حتى
لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك او يعود الغرض
على مشبه به غير غالب وهو ضربان لانه اما لبيان
ابهام انه اتم في وجه الشبه من المشبه به وذلك

في التشبيه المقلوب كقوله وبدى الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ابرهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
او لبيان الاهتمام به ويسمى اظهار المطلوب كتشبيه
الجامع وجها كالبدر في الاسراف والاستدارة بالرغيف
اذا عرفت جميع ما تقدم فباعتبار كل ركن من
اركان التشبيه الاربعة التي هو المشبه به والمشبه والاداة
والوجه اقسم انواعه هو باعتبار طرفيه اربعة
انواع الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد
الثاني تشبيه مركب بمركب كما تقدم في بيت بشار
المتقدم الثالث تشبيه مفرد بمركب كما مر في اعلام
الشقيق الرابع تشبيه مركب بمفرد كقوله باصاحبي
تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا
مشتمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر شتبه
النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فتقصت
باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد
بالليل المقمر والمشبه مركب والمشبه به مفرد وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو الذي وجهه منتزع من امرين او امور
كما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع وبخو ذلك واما غير تمثيل وهو بخلافه اي يكون
وجهه غير منتزع من متعدد وباعتبار اداته اما مؤكد

وهو ما حذف

وهو ما حذف اداته نحو وهي تمر مر السحاب ومن
المؤكد قوله والذبح تلعب بالفصوص وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء اي على ما كان كالجين
واما مرسل وهو ما ذكر اداته وانما سمي مرسلا
لخلوه من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بظاهره ان المشبه نفس المشبه به وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به
اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال واتم فيه في الحاق
ناقص بكامل تتمة تختلف مراتب التشبيه اما
باعتبار الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا اسد
واما باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان
ذكر الجميع فهو الادنى وان ذكر الطرفان فقط فاعلاها
والاوسط المجاز ذكره دون الحقيقة لانه
المقصود الاصلي في علم البيان اذ به يتاتى اختلاف
الطرق دونها وهو في الاصل مفعل من جاز المكان
اذا تعداه نقل الى الكلمة الجايزة اي المتعدية مكانها
الاصلي وقوله فافهم امر بالفهم لدقت هذا المبحث
وكثرة فوايده وهو اما مفرد وهو لفظ استعمل فيما
وضع له لغة او شرعا او عرفا ثانيا لعلاقة مع عدم ارادة
الموضوع له اولا او مركب وهو اللفظ المركب المستعمل في
غير ما وضع له لعلاقة بقرينة ثم ان كانت علاقته

غير المشابهة سمي مجازا مركبا والا سمي استعارة
تمثيلية ولا بد ان يكون وجهه منتزعا من متعدد بالا
خرى لم يدع ان الصورة المشبهة من جنس المشبه بها
كما يقال للمتردد في امور اني اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى وهو تارة يكون اى المجاز المفرد مرسلا
بان كانت العلاقة فيه غير المشابهة وعلاقاته كثيرة
منها تسمية الشئ باسم جزئه كالعين للربيئة وعكسه
كالاصابع للانامل ومنها تسمية الشئ باسم سببه كرعينا
الغيث اى النبات او باسم مسببه كامطرت السماء
نباتا اى غيثا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اى الذين كانوا يتامى لان اليتم انما هو قبل البلوغ ومنها
تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اى
عصيرا ومنها تسميته باسم محله اليه نحو فليدع ناديه
اى اهل ناديه لان النادي المجلس ومنها تسميته
باسم حاله ونحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله اى في الجنة التي تحل فيها الرحمة ومنها تسميته
باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اى ذكرا حسنا ومنه استعمال اليد في النعمة او القدرة او
يكون استعارة بان كانت العلاقة فيه المشابهة فالاستعارة
لفظ استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي ثم اشار الى حقيقتها بقوله بجعل ذا اى المشبه

وحاصله ان يشبه
اخرى الصورتين
المنتزعة من متعدد

ذاك

ذاك اى المشبه به والمعنى ان يجعل المتكلم المشبه
والمشبه به ادعا بان جعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد مثلا اوله المستفاد باد عاء دخول المشبه
في جنس المشبه به بجعله افراد الاسد مثلا بطريق
التاويل على قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له
غاية القوة والجراة في مثل تلك الصورة والجثة
والهيئة وتلك الانياب والمخالب الى غير ذلك
وثانيهما غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراة والقوة
لكن لا في تلك الصورة والجثة ولفظ الاسد موضوع
للمتعارف فاستعماله في غيره استعمال في غير ما وضع له
مع القرينة المانعة من ارادة المعنى المتعارف لتعيين
الغير المتعارف تشبيهان الاول اتفقوا على ان الاستعارة
مجاز فاختلفوا هل هي مجاز لغوي او عقلي فذهب
الجمهور الى انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فذهب غيرهم
الى انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي وبيان
ذلك مبسوط في المطولات الثاني الاستعارة تفارق الكذب
من وجهين احدهما البناء على التاويل وهو جعل افراد على بيان
المشبه به قسمين على ما تقدم والكذب لا تاويل فيه
الثاني نصب القرينة على ان المراد خلاف الظاهر
بخلاف الكذب فانه لا قرينة فيه على ارادة خلاف الظاهر

لان الكاذب يبذل جهده في تزويج ظاهره ثم
الاستعارة باعتبار لفظها قسمان اصلية وتبعية
اشار اليهما بقوله **وهي** اى الاستعارة **ان اسم جنس**
استعير له اى ان اللفظ المستعار ان كان اسم
جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق
على كثيرين من غير اعتبار وصف فالاستعارة **اصلية**
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد **والا** بترك الضمير اى وان لم يكن
المستعار اسم جنس بان كان فعلا وما يشتق
منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والالة والحرف
فالاستعارة **تبعية** سميت تبعية لجريانها
في المصدر في اللفظ المستعار بعد جريانها ان كان المستعار مشتقا
وذلك انه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم ضرب
لتشبيه مفهوم ضرب بمفهوم قتل في شدة التاثير
يشبه الضرب بالقتل وهذا باقي المشتقات وفي متعلق
معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحرف
ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة كالابتداء ونحوه
حين يقال من معناها الابتداء في معناها الظرفية
وكي معناها الغرض وبيان ذلك انه قد عرف ان معنى
لفظ الابتداء هو الابتداء المطلق وان معنى من هو كل

قوله وفي متعلق معطوف على قوله في المصدر

واحد من الابتدآت المخصوصة انها الة الملاحظة فاذا
اريد التعبير عن تلك الابتدات عبر عنها بالابتداء
المطلق الذي هو مشترك بينها ولازم لها فيقال معنى
من هو ابتداء الغاية الى المسافة وكذا يقال معنى الى انتهاء
الغاية ومعنى كي الغرضية الى غير ذلك ثم اشار الى تقسيمها
باعتبار الطرفين فقال **وان تعلق** الاستعارة **ضدا**
بان استعمل اللفظ في ضد معناه الحقيقي فهي **تهكمية**
نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت
البشارة التي هي في الاخبار بما يظهر سرور المخبر
للانذار الذي هو ضدها باد خاله في جنسها على
سبيل التهكم تنبيهات الاول لم يذكر المص الاستعارة
بالكناية وهي من المهمات وبيانها ان نقول اتفق القوم
على انه ان اشبه امر باخر من غير تصريح بشئ من
اركان التشبيه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه
بذكر ما يختص به كان هناك استعارة بالكناية لكن
اضطربت اقوالهم في ذلك على ثلاثة مذاهب
الاول ذهب السلف الى ان المستعار بالكناية
لفظ المشبه به المستعار للمشبه المرموز اليه بذكر لازمه
وحينئذ وجه شبهها استعارة بالكناية او مكنية
ظاهر والى هذا ذهب صاحب الكشاف واهو
المختار المذهب الثاني ظاهر كلام السكاكي انها

لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه
ورد بان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون
استعارة المذهب الثالث ذهب صاحب
التلخيص الى انها التشبيه المضمر في النفس و
حينئذ فلا وجه لتسميتها استعارة وقال السعد
وما ذكره المص لا مستند له في كلام السلف ولا هو
مبني على مناسبة لغوية ومعناها الصحيح المذكور في
كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر
رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع في قولنا رايت اسدا لكنا لم نصرح
بذكر المستعار عني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو
الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية الثالث
في بيان قرينة المكنية ذهب السلف الى ان الامر
الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل
في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمونه
استعارة تخييلية ويحكمون بعدم انفكاك المكنية
عنها واليه ذهب صاحب التلخيص وجوز صاحب
الكشاف كونه استعارة تحقيقية وجوز السكاكي

كونه

كونه مستعملا في امر وهمي شبيه بالمعنى الحقيقي
الثالث ما زاد على قرينة المكنية من الملايمات ترشيحا
لها ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية او التحقيقية
الرابع في امور الاول الاستعارة ان لم تقترن بما
يلايم شيئا من المستعار منه او المستعار له مطلقة
نحو رايت اسدا وان قرنت بما يلايم المستعار منه
فمرشحة نحو رايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم
وان قرنت بما يلايم المستعار له فمجردة نحو
رايت اسدا شاكي السلاح واعتبار الترشيح
والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة
المصرحة تجريدا نحو رايت اسدا يرمي القسم
الثالث من مقاصد البيان وهو الكناية وهي
لغة مصدر كنيت او كنوت بكذا اذا تركت
التصريح به واصطلاحا ما اشار اليها المص بقوله
وما اريد به لازم معنى وهو اي ذلك المعنى
لا ممتنعا اي لا تمتنع ارادته كناية يعني واللفظ
الذي اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه
كناية نحو طويل النجاد اذا اريد به طويل القامة
فانه يجوز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا و
ان لم يكن له نجاد وهو حمايل السيف وبهذا فارق
المجاز فانه لا يصح ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة

المانعة من ارادته والكناية اقسام اشار الى اولها
بقوله فاقسم الكناية الى نسبة اى مطلوب
بها الى نسبة وهى اثبات امر الى امر او نفيه عنه
كقول الشاعر ان السماحة والمروة والندا
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه لم يصرح
بثبوت هذه الصفات المذكورة لابن الحشرج
بل كنى عن ذلك بكونها فى قبة مضروبة عليه
فافاد اثباتها له لانه اذا اثبت امر فى مكان الرجل
فقد اثبت له والقبة ما يكون فوق الخيمة تتخذها
الرؤساء او اقسم الكناية الى نفس الصفة اى ان
يكون مطلوبا بها صفة من الصفات كالجود و
الكرم وهى ضربان بعيدة وقريبة فان كان
الانتقال الى المطلوب بواسطة فبعيدة والا
فقريبة فالبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى
كثرة احراق الحطب ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الآكلين ومنها الى
كثرة الضيفان الى المقصود وهو المضياف
والقريبة وهى ما كان الانتقال منها بلا واسطة
واضحة ينتقل منها بسهولة كما تقدم فى طويل
النجاد او اقسم الكناية الى هذين القسمين

بل

المتقدمين

المتقدمين بان لا يكون نسبة ولا صفة فمنه ما هو
معنى واحد كان يتفق فى صفة من الصفة اختصاص
بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله والصابرين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان الضغد الخفد و
المخذم القاطع ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنه ما هو مجموع معان
بان تذكر صفات مختصة بموصوف ليتوصل
بمجموعها اليه كقولنا كناية عن انسان هو حى مستوى
القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة
والموصوف فى الكناية قد يكون محذوفا كما يقال
تقريضا عن يوذى المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفى
صفة الكسلام عن الموذى وهو غير مذكور
فى الكلام وقول المصنف احتراز ان تعرفه اى الغير
وانما امر بالاجتهاد لانه لم يذكره فاحاله الى اجتهاده
ليكون لك همة فى التحصيل تنبيه اطبق البلغا
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والصريح
وان الاستعارة ابلغ من التشبيه وهذا اخر ما
يسره الله فى البيان ونسال الله حسن الختام
الفن الثالث علم البديع وقد تقدم

وجه تاخيره عن الفنين وعرفه بقوله علم
البديع وهو تحسين الكلام اى علم يعرف به
وجوه تحسين بان تتصور معانيها وتعرف
اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة بعد
رعاية الوضوح اى وضوح الدلالة وهو الخلو
عن التعقيد المعنوى والمقام وهو المطابقة
لمقتضى الحال و نبه بهذين على ان وجوه التحسين
انما تكون للكلام بعد رعاية هذين الامرين
قال السعد والا كان كتعليق الدر على اعناق
الخنازير ووجوه تحسين الكلام ضربان
احدهما ضرب لفظى اى راجع للفظ وقدمه
على المعنوى وان كان المعنوى هو المقصود بالذات
لان الالفاظ قوالب المعانى واللفظ انواع منها
ماذكره بقوله كتجنيس اى الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما فى اللفظ والتام منه ان يتفق
اللفظان فى انواع الحروف واعدادها وهيئتها
وترتيبها فيخرج بالاول يفرح ويمرح وبالثانى
الساق والمساق وبالثالث البرد والبرَد وبالرابع
الفتح والحتف فان كان اللفظان المتفقان
فى جميع ذلك من نوع كاسمين او فعلين او حرفين
سمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

مالبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى
كقول ابى تمام ماماتَ مامات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله والجناس انواع اخر
تطلب من المطولات وقوله ورُدّ اشارة الى شرف
هذا الضرب بوقوعه فى افصح الكلام ومن اللفظى
سجع وهو تواطئ الفاصلتين على حرف واحد
فى النثر واحسنه ماتساوت قرائنه نحو فى سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم
ماطالت قرينة الثانية نحو والنجم اذا
هوى ماضل صاحبكم وماغوى او قرينة
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه و
يقبح كون الاخير اقصر من الاول وقول المص
او قل اشارة الى نوع اخر من اللفظى يسمى تجنيس
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته
من حرفه الاخير الى حرفه الاول كان الحاصل
بعينه هو الكلام كقوله تعالى فى فلك وربك فكبر
ومن اللفظى ترشيح ويسمى تشريعا والوزن
يستقيم بكل من اللفظين وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا
وقرارة الاكدار وقوله ورد اى فى كلام البلغا

والضرب الثانى المعنوى الرابع الى تحسين
المعنى بحسب العلاقة والاصالة والمعنوى
اقسام اشار اليها بقوله وهو اى المعنوى
طالتقسيم وهو ان يجعل قبل العجز من القفرة
او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروى
كقوله تعا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقول الشاعر اذا استطع
شيأ فدعه وجاوره الى ما تستطيع ومن المعنوى
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد فى حكم وذلك
المتعدد قد يكون بين اثنين كقوله تعا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وقد يكون اكثر
نحو قول ابى العالية علمت يا مجاشع ابن مسعده
ان الشباب والمرء والجده مفسدة للمرء اى مفسده
ومن المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع فى مدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخا
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ما
اذ وقع التباين بين النوالين وبدرة العين
عشرة الاف درهم ومن المعنوى ايضا الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيأ ان فى معنى ويفرق
بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوها

وقلبى

وقلبى كالنار فى حرها وهذا القسم داخل فى
كلام المصنف بجعل الواو بمعنى مع ومن المعنوى
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل على التعيين
فيخرج به اللف والنشر وذلك كقول الملتمس
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى
والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذاك
يشجج فلا يرثى له احد ذكر العير والوتد ثم
ذكر ما للاول وهو الربط على الخسف وما للثانى
وهو الشجج على التعيين والضيم الظلم والارادة
القصد والعير بالفتح الحمار والخسف الذل
والرمة بضم قطعة حبل بالية والشجج الدق
والشق فقوله هذا اى عير الحى وذاك اى الوتد
ومن المعنوى ايضا الجمع مع التفريق والتقسيم
كقوله تعا يوم يأتى لا تكلم نفس الا باذنه الى قوله
غير مجذوذ فقد جمع الانفس فى عدم التكلم
فى قوله لا تكلم نفس الا باذنه ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقى وبعضهم سعيد ثم قسم بان ذكر للاشقيا
ما لهم من عذاب النار وللسعدا ما لهم من نعيم
الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره وهذا
القسم داخل فى كلام المصنف ايضا بل كلامه
ظاهر فيه ويطلق التقسيم على امرين اخرين محلهما

المطولات ومن المعنوى القول بالموجب
وهو ضربان احدهما حمل لفظ وقع فى كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ ولا يحمل
على خلاف مراده الا بذكر متعلقه كقوله قلت
ثقلتَ اذ اتيت مرارا قال ثقلت لاهلى
بالايادى فلفظ ثقلت واقع فى كلام الغير بمعنى
حملتك المونة بالاتيان مرة بعد اخرى وقد
حمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن والنعم
وثانيهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ
اثبت له حكم فتثبتها الغير بلا تعرض لثبوت ذلك
الحكم له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن المعنوى التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله
فيها مبالغة كقولهم لى من فلان صديق
حميم اى بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه
ان يستخلص منه صديق اخر مثله ويكون بلا توسط
حرف كقوله لان نفيت لارحلن بغزوة تحوى
الغنايم او يموت كريم يعنى بالكريم نفسه
فانتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه والتجريد لا ينافى
الالتفات بل قد يجتمعان وذلك بان يجرد المتكلم

نفسا

نفسا من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ
كقوله تطاول ليلك بالاثمد ولا يناف الكناية ايضا
ياخير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من تخلا
انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس
بكفه على طريق الكناية لانه اذا انتفى عنه الشرب
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم و
من المعنوى ايضا المراد من الهزل كقوله اذا
ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ولا معنا لارادة معناه عند طلب
المفاخرة الا الهزل لكن المراد به الجد وهو لا
شارة الى ان التميمى حقير عن يفاخر لكثرة اكله
للضب ونحوه ومثله لا يفاخر ومن المعنوى
الضداق ويسمى بالمطابقة والتطبيق والتكافو
وهو الجمع بين معنيين متقابلين ويكون ذلك
الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيى و يميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه فان الموت والاحياء متقابلان
فى الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثانى بالفعل وهذا

يسمى طباق الايجاب واما طباق السلب والتدبيج وما
يلحق بالطباق محله المطولات ومن المعنوى
التاكيد اى تاكيد المدح بما يشبه الذم او عكسه فالاول
ضربان احسنهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن شئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها
فيها كقول النابغة الذبيانى ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب اى
ان كان فلول السيف من العيب فاثبت شيئا
من العيب بتقدير فلول السيف من العيب
وهذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه من كمال الشجاعة واثبات شئ من
العيب بهذا العيب فى المعنى تعليق بالمحال
كما يقال حتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد
فى هذا الضرب من قبيل تدعوى الشئ ببينة لان
تعليق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب
بالمحال بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت
والضرب الثانى ان يثبت لشئ صفة مدح وتعقب
باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ
نحو انا افصح العرب بيدانى من قريش والثانى و
هو تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان ايضا
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ

صفة ذم له بتقدير دخولها فيها كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسىء الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت لشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثنا
يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فهذه الضروب الاربعة داخلة فى كلام الم
ومن المعنوى العكس وهو كما قال السعد ان
تقدم فى الكلام جزاء ثم تعكس فتقدم ما اخرت
وتوخر ما قدمت والعكس يقع على وجوه منها
ان يقع بين احد طرفى الجملة وما اضيف اليه ذلك
الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعكس قد وقع بين العاد اوالسادا وهو احد
طرفى الكلام وبين السادات وهو الذى اضيف
اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات
على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات
ومنها ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومنها
ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ومن المعنوى الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكتة
كقول زهير قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى
وغيرها الارياح والديم فقوله لم يعفها القدم اى ابقاها

تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد اليه ونقضه بقوله
بلى الى آخره اى بلى غيرها الرياح والامطار والنكتة
في ذلك اظهار التحير كانه اخبر اولا بما لا تحقق له
ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق فايلاء
عفاها القدم وغيرها الارياح والديم من المعنوى
الملايم ويسمى التورية ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا
على قرينة حقيقة وهو ضربان احدهما مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى
القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد
بالاستواء معناه البعيد وهو الاستيلاء وما يقرن
بشيء مما يلايم المعنى القريب وهو الاستقرار والثانية
مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد فانه اراد بالايد
معناه البعيد وهو القدرة وقرن بما يلايم المعنى
القريب اعني الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها من المعنوى الالف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد المتعدد
من غير تعيين اعتمادا على ان السامع يرد ما لكل الى
ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن فالاول وهو ذكر المتعدد
على التفصيل ضربان موتب وغير مرتب فالموتب
ان يكون الاول من المتعدد للاول من المتعدد في اللف

والثاني

والثاني للثاني وهكذا نحو قوله ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
وغير المرتب ان لا يكون الاول من المتعدد في النشر
للاول من المتعدد في اللف كقوله كيف اسلو وانت
حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فلحظا
يعود الى غزال وقدا الى غصن وردفا الى حقف
والوذف الكفل والحقف النقا من الرمل شبه
الكفل برف العظم والاستدارة والثاني وهو ذكر
متعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فالضمير في قالوا لليهود
والنصارى ذكرهما على الاجمال ثم ما لكل اى وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا و
من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم يراد بضميره معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالاخر الاخر
فالاول كقول معاوية بن مالك اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث
وبالضمير من رعيناه النبت والثاني كقول البحتري

فسق الفضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي اراد باحد ضميري الفضي في قوله الساكنيه
المكان الذي فيه شجر الفضا وبالضمير في شبوه النار
الحاصلة من شجر الفضا وكلاهما مجاري وقد
اشترط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام
اشتراكا اصليا وهنا ليس كذلك لان الفضا شجر
ومن المعنوي السوق يعني سوق المعلوم مساق المجهول
لنكتة ويسمى بتجاهل العارف والنكتة كالتوبيخ
كما في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف فالاستفهام فيه
للتوبيخ وهو تجاهل منها مع معرفتها ان الشجر
لا يتاثر بموت احد او المبالغة في المدح كقوله المع
برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر
الصاحي او الذم كقول زهير وما ادري وسوف اخال
ادري اقوم لحصن ام نساء تنبيه فائدة هذا
القسم المبالغة في المعنى كقولك اوجهك هذا ام بدر
فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر فان كان السؤال
عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا عن الشبه لم يكن
من هذا الباب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومن
المعنوي التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقول من قال لا عود بمي عمران خاطلى

عمرو

عمرو قبالت عينيه سوان فانه يحتمل تمني صحة
العين العوراء فيكون دعاله وتمني العكس فيكون
دعاء عليه ومن المعنوي التوفيق ويسمى مراعاة
النظير والايتلاف والتلفيق وهو جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ومن المعنوي
البحث بحتمل انه اراد به المذهب الكلامي وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة ومن
المعنوي التعليل وهو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع
او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لان رتبة
العلة التقدم على المعلول نحو قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق
الكتاب من الله علة النجاة ومن المعنوي التعليق
المسمى بالتقريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتقريع والتعقيب
وذلك كقول الكميت في مدح اهل البيت احلامكم
لسقام الجهل كافية كما دماكم تشفي من الكلب ونفى
من المعنوي انواع اخر محلها المطولات السرقات
الشعرية اي وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين

والعقد والحل والتلميخ وغير ذلك كالابتدا و
التخلص والانتهاء وافردها بالترجمة وان كانت
من الفن الثالث نظرا الى ما توهمه بعضهم انها
خارجة عن الفنون الثلاثة واعلم ان اتفاق القايلين
ان كان في غرض عام كالوصف بالشجاعة والسخا
الى غير ذلك فلا يعد سرقة او كان الاتفاق في وجه
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية فا
ن اشترك الناس في معرفته لاستقراره في العقول
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فلا يعد
سرقة ايضا وان لم يشترك الناس في معرفته جاز
ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو خاص في نفسه
اليوم غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه
بما اخرجه من الابتذال والى الغرابة ويسمى هذا سرقة
واخذا وقسم المصنف في تقسيمها فقال السرقات
قسمان ظاهر وغير ظاهر والظاهر نسخ ومسخ
وسلخ فان اخذ اللفظ كله بلا تغيير لنظمه وهو النسخ
يذم لانه سرقة محضة وفي معنى هذا النوع ابدال
الكلمات كلها او بعضها بما يرادفها وهو مذموم ايضا
وان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ
سمي اعارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ من فممدوح
وان الثاني دون الاول في البلاغة فمذموم والى هذين
كان

اشار بقوله

اشار بقوله لان استطيب المسخ اى لا المسخ
فلا يذم ان استطيب اى اشتمل الثاني على ما يقتضي
حسنه كقول بشار من راقب الناس لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفائك اللهج وقول
سلم الخاسر من راقب الناس مات هما وفاز باللذة
الجسور فهذا الثاني احسن من الاول ومثال
المذموم قول ابي تمام هيهات لاباني الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاه فسخى به ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثاني لابي تمام اجود من المصراع
الثاني لابي الطيب واما اذا كان الثاني كالاول فلا
يمدح ولا يذم وهو داخل في قول المص لا ان
استطيب وان اخذ المعنى وحده سمي الما ما
وسلخا والى هذا اشار بقوله والسلخ مثله اى مثل
المسخ في ان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله
والسلخ كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط
من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر ثم قال وغير
ظاهر عطف على قوله ظاهر وغير الظاهر انواع
اشار اليها بقوله كوضع معنى في محل اخر بعينه ان ينقل
المعنى من محل وبعضه في اخر كقول البحتري سلبوا
واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول

ابى الطيب يَبِسَ النجيع عليه وهو مجرد من غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمده
فنقل المعنى من القتلى والجرحى فى البيت الاول الى
السيف فى الثانى ومن غير الظاهر ما اشار اليه بقوله
او يتشابها اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى
كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواد العمامة
والخمار وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة
كمن فى كفه منهم خضاب فتعبير جرير عن الرجل
بذى العمامة كتعبير ابى الطيب عنه بمن فى كفه قناة
وكذا التعبير عن المرأة بذات الخمار كمن فى كفه خضاب
ولا يضر فى تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين
تشبيبا والآخر مديحا او هجاء او افتخارا او غير
ذلك لان الشاعر الحاذق اذا اتى المعنى المختلس
لينظمه احتال فى اخفائه بتغيير لفظه وصرفه عن
نوعه من التشبيب او المدح او غير ذلك ومن
غير الظاهر ما اشار اليه بقوله **او اذا اشمل** يعنى
ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد فالاول مختص ببعض العالم
وهو الناس والثانى يشملهم وغيرهم **ومنه** اى من غير

الظاهر **قلب** وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول
او ضده لكن كل منهما باعتبار اخر وانواع خلاف
الظاهر كلها مقبولة وجميع ما تقدم لا يسمى سرقة
الا اذا علم ان الثانى اخذ من الاول والا فيجوز ان
يكون الاتفاق من نوادر الخاطر فاذا لم يعلم ان الثانى
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان
فقال كذا ومما يتصل بالسرقات ما اشار اليه بقوله
واقتباس ينقل فالاقتباس ان يضمن الكلام نظما
او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه وهو
ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه
الاصلى كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد فاغرب والثانى ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلى كقول ابن الرومى لئن اخطأت
فى مدحك ما اخطأت فى نفعى لقد انزلت حاجاتى
بسوداء غير ذى زرع ولا ماء بتغيير يسير فى اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقول بعض المغاربة عند
وفاة بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا
الى الله راجعونا وقول المصنف ينقل اى ينقل عن
البلغاء **ومنه** اى مما ينقل **تضمين** وهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا
وبهذا تميز عن السرقة كقول الحريرى حكاية عما قاله

الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع على انى سانشد عند
بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الثانى لامية
ابن ابى الصلت او للعرجى وتمامه كيوم كريهة وبسداد
ثغرا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة لا توجد فيه
ومنه تلميح وهو ان يشار الى قصة او مثل او شعر
من غير ذكره فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار
اليه فى كل منهما اما قصة او مثل او شعر مثال التلميح
فى النظم [illegible] الى القصة قول الشاعر فوالله ما
ادرى الاحلام نايم المت بنا ام كان فى الركب يوشع
اشارة الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام واستبقائه
الشمس على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم جمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ووحل وهو ان ينشئ
النظم ولا يكون مقبولا الا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
غير قلق كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل لم يزل
سوا لظنى يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده
جل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم ومنه عقد وهو

Div 66

نظم نثر ولو كان قرآنا او حديثا على طريق الاقتباس
كقول ابى العاليه ما بال من اوله نطفة وجيفة
اخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه ومال ابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ثم قال
والتانق اى تتبع الانق والاحسن يقال فى الروضة
اذا اوقع فيها منتبعا ما يونقه اى يعجبه والتانق
فى الكلام تتبع الاحسن بان يكون فى غاية البعد من
التنافر والتعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان
تكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة الى غير ذلك
وقوله ان تسل شرط والجواب محذوف والتقدير ان
تسل عن التانق فهو حسن وحسنه فى ثلاثة مواضع
احدها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع كقوله ٥ ع
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل واحسن الابتدا
ما ناسب للبشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد فى افق العلا صعدا ومن المواضع التى ينبغى التانق
فيها انتقال يعنى مما افتتح به الكلام الى ما يلايمه ويسمى
هذا الانتقال الاقتضاب ومنه ما يقرب من التخلص
كقوله بعد حمد الله ونحوه اما بعد فانى فعلت كذا وكذا وهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثنا الى الكلام الخ بلا ملايمة لكنه
يشبه التخلص من حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاءت من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط

المقصود وهو المشار اليه
بقوله براعة الاستهلال
من بزع اذا فاق اصحابه
كقوله صح ع

علامة مهما يكن من شئ بعد الحمد والثنا فاني فعلت كذا وكذا
والتخلص هو الخروج مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة بينهما ومن المواضع التي ينبغي التانق فيها ما اشار اليه
بقوله **حسن الختام** فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا
كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه اخر ما يعيه
السامع ويرسم في النفس فان كان مختارا احسنا تلقاه السمع و
استلذه حتى حير ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي
يتناول بعد الاطعمة النقهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن السابقة واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى
لا يبقى للنفس شوق لما وراءه كقوله بقيت الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل وقول النظم **انتهى المقال** بعنى ما قاله
وليس مراده انتهى المقال الذي هو بمعنى الختام لانه يصير مكررا مع
ما قبله وهذا اخر ما يسره الله تعالى هذه الارجوزة و
اسال الله تعالى سبحانه وتعالى ان لا يحرمنا من جزيل ثوابه ويجعلنا
من جملة احبابه وان ينفعنا واخواننا بما علمناه ويعلمنا ما جهلناه
ويختم لنا بالايمان وهو راض عنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم تم تعليق
هذه المقدمة على يد كاتبها لنفسه من نسخة نقلت من نسخة المولف
محمد الطندتا وطنا ومولد الشافعي مذهبا الاحمدي نسبة اشهرة
نفعه الله وعلمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
امين

تم شرح الارجوزة

SüleymaniyeU.Kütüphanesi
Kı... H. Hünü
Yeni...ayıt...
Eski Kayıt No 1468